الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: التاريخ

مذكرة بعنوان:

تعليم الصبيان في الغرب الإسلامي

من القرن 3هجري /9ميلادي إلى 9هجري/15ميلادي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:

- رجاء بكوش.
- نرجس فرحات حميدة .

تحت إشراف:

.أ.د البشير غانية.

تمت مناقشة هذه المذكرةبتاريخ:2025/05/28.

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
أحمد بن خيرة	أستاذ تعليم عالي	رئيسا
البشير غانية	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا
السعيد عقبة	أستاذ مساعد(ب)	مناقشا

السنة الجامعية: 1445هـ_1446هـ /2024م_2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من رافقتني في درب العمل بحبٍّ وإخلاص، إلى زميلتي العزيزة رجاء بكوش، لكِ مني كل الامتنان لما قدّمتِه من دعمٍ وتشجيع، فكنتِ خيرَ رفيقةٍ في درب الجهد والسعي.

ثم إلى من غرسا في قلبي معنى العطاء، إلى أبي وأمي، من بعد الله، أنتما سرّ كل نجاح...دعاؤكما النقيّ كان النور الذي أنار طريقي.وإلى أخي العزيز وأخواتي الغاليات،كنتم دومًا السند والفرحة، فلكم في قلبي مكان لا يزول.

بكم جميعًا، اكتمل هذا الإنجاز.

فرحات حميدة نرجس

الإهداء

إلى والديَّ، أمي وأبي، سندي ونبض قلبي،
إلى نفسي، التي رغم كل شيء، أكملت الطريق بابتسامة.
إلى عائلتي، منبع الحب والدعاء الدائم،
وإلى كل من مدّ لي يد العون ولو بكلمة،
شكرًا لكم من القلب، فلكل منكم أثر لا يُنسى.

بكوش رجاء.

شكر وعرفان

نتقدّم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذنا الفاضل "غانية البشير" المشرف الكريم على هذا العمل، لما قدّمه لنا من توجيه ودعم علمي متواصل، وما بذله من جهد ووقت ثمين ساهم في إخراج هذا البحث بالشكل اللائق.

كما نعبّر عن إمتناننا العميق لأساتذتنا الذين درسونا في الجامعة وبخاصة الأستاذ السعيد عقبة والذي كان له دورا كبيرا في توجيهنا نحو تصويب أخطاءنا، وللسادة أعضاء لجنة المناقشة الكرام.

ولا يفوتنا أن نوجّه شكرنا وتقديرنا لكل من ساندنا ووقف إلى جانبنا من الزملاء والأصدقاء وأفراد العائلة، الذين كان لدعائهم ومساندتهم الأثر الكبير في مواصلة المسيرة وتحقيق هذا الإنجاز.

جزيل الشكر والتقدير للجميع، وأسأل الله أن يجعل هذا العمل العلمي نافعًا ومثمرًا، وأن يوفقنا جميعًا لما فيه من الخير والصلاح.

مقدمة

يُعدّ الغرب الإسلامي أحد المناطق الكبرى في الحضارة الإسلامية، وقد شمل في إمتداده الجغرافي مناطق شاسعة تضمّ المغرب الأدنى ، والمغرب الأوسط، والمغرب الأقصى ، بلاد الأندلس،وقد تميّز هذا الإقليم عبر العصور الإسلامية بازدهار حضاريّ وثقافيّ كبير، وتفاعل مستمرّ مع باقي أنحاء العالم الإسلامي، ما جعله مركزًا فكريًا هامًا أفرز أعلامًا في شتّى العلوم، وأسهم في نقل المعرفة والحضارة إلى أوروبا خلال العصور الوسطى. في ظل هذا المناخ الحضاري، إحتلّ التعليم مكانة جوهرية في مجتمع الغرب الإسلامي، إذ لم يكن مجرّد وسيلة لنقل المعارف فحسب، بل كان يُنظر إليه على أنه أداة لصياغة الهوية الإسلامية وتثبيت القيم الدينية والاجتماعية. وقد ارتبط التعليم في هذه المجتمعات بمؤسسات متنوعة كالمساجد، والكتاتيب، والمدارس، والزوايا، حيث شكّل كل منها حلقة من حلقات البناء التربوي المتكامل. وكانت هذه المؤسسات تستهدف مختلف فئات المجتمع، لكن الصبيان حظوا باهتمام خاص، بوصفهم نواة المستقبل وحملة الرسالة العلمية والدينية.

إن فئة الصبيان في الغرب الإسلامي كانت لها مكانة خاصة داخل النظام التعليمي التقليدي، وإهتم بها الإسلام كإهتمامه بالفئات الأخرى من النساء والرجال والمرضى وغيرهم دون تفريق،ويتعلمون داخل أماكن مخصصة لهم تلبي احتياجاتهم المعرفية وكذلك أدوات تناسب إمكانياتهم ،واجبات معلميهم وغير ذلك من الأمور التي تفيد في تعليم هاته الفئة و أمام هذا الزخم، جاءت مذكرتنا بعنوان "تعليم الصبيان في الغرب الإسلامي"

وكان الدافع حول اختيار موضوعنا هذا هو نقص الدراسات المعمقة حول هاته الفئة والاقتصار فقط على النقاط بشكل عام ، وكذلك عدم تحديد الاختلافات في المقررات بين الغرب الإسلامي في تعليم فئة الصبيان.

ومن خلال هذا نطرح الإشكال التالي: كيف تجلى نظام تعليم الصبيان في الغرب الإسلامي؟ تساؤلات فرعية معمقة في محتوى البحث: و ما أهمية فئة الصبيان في الإسلام؟ وما أبرز أماكن تعليمهم؟

_ما هي الطرق المتبعة في تعليم هاته الفئة؟ فيما تمثلت أبرز المناهج والمقررات في تعليمهم؟

وما مدى الاختلاف في المقررات التعليمية في الغرب الإسلامي؟

إن الإجابة عن هذه الإشكاليات وغيرها تستدعي الغوص في مصادر تاريخية متنوّعة، وتحليل الممارسات التعليمية في ضوء السياق الاجتماعي والثقافي العام، وهو ما يسعى هذا البحث إلى تحقيقه من خلال عرض منظّم ودراسة معمّقة. واستخدمنا في الإجابة عن هذه التساؤلات المنهج التاريخي ،من خلال تتبع الظاهرة التعليمية عند الصبيان وتحليل عناصرها ضمن سياقها الاجتماعي والفكري في الغرب الإسلامي خطة بحث والتي إستعنى فيها بمصادر ومراجع ،ورعينا الأمانة العلمية في كتابة كل كلمة ، تمحورت الخطة حول مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين آخرين.أما المقدمة فقد مهدنا فيها لفكرة الموضوع ثم وضعنا أهمية موضوعنا ،وطرحنا الإشكالية الرئيسية والمنهج المستخدم في المذكرة وذكرنا أهم الصعوبات التي قد تعتري أي باحث علمي .واعتمدنا على خطة تفصيلية محاولين لملمة جميع الجوانب لتعليم فئة الصبيان في الغرب الإسلامي،والخطة كتالي:

وأما عن الفصل التمهيدي فقد إحتوى على مبحثين المبحث الأول :شرح مصطلحي المبحث الثاني:الخلفية التاريخية لنشاط التعليمي في الغرب الإسلامي الفصل الأول بعنوان:مؤسسات تعليم الصبيان ومعلميها في الغرب الإسلامي المبحث الأول :تطرقنا إلى مؤسسات تعليم الصبيان والمبحث الثاني: دور المعلم ومكانته في العملية التعليمية،وأما عن الفصل الثاني:فكان بعنوان : المقررات والمناهج في الغرب الإسلامي،وفيه مبحثان أيضا ،المبحث الأول: بعنوان منهجيات التعليم عند الصبيان،والمبحث الثاني: المقررات التعليمية عند الصبيان . الخاتمة كانت حوصلة لموضوعنا وأفكارها التي في طياتها.

من أهم و أبرز المصادر المستخدمة في موضوعنا هذا ،ابن خلدون بكتابه "العبر" الكتاب الذي اعتمدنا عليه في جانب تحديد المقررات المتبعة في الغرب الإسلامي و الأختلافات بين الأمصار ،وابن سحنون في كتابه "آداب المعلمين"و أخذنا منه ضوابط السلوك التربوي للمعلمين و كذلك تنظيم العلاقة بين المعلم و الصبيان المتعلمين فيما يتعلق بالآداب بين الطرفين ،وكذلك القابسي في كتابه بعنوان"الرسالة المفصلة" واعتمدنا فيه على طرق التعليم وأخلاق المعلم و المتعلم.

وكذلك ابن الجزار في كتابه"سياسة الصبيان وتدبيرهم"الذي ألف كتاب كاملا عن الصبيان منذ ولاتهم إلى غاية بلوغهم والذي اعتمدنا عليه في طرق تأديب الصبيان و إستخدمنا مراجع عدة أهمها: تربية وتعليم الصبيان بالمغرب الإسلامي لـ الطيب بو سعد في تحديد أهم أعلام التعليم في الغرب الإسلامي بداية من القرن 3هجري 9ميلادي.

وللأمانة فقد واجهتنا صعوبات التي لابد منها ،من أبرزها محدودية المادة العلمية ،تشعب الموضوع. ونأمل من خلال ما قد سبق أن تساهم هذه الدراسة في إفادة المجتمع الإسلامي وإثراء الفكر التربوي الإسلامي .

الفصل التمهيدي

المبحث الأول:شرح مفاهيمي لمصطلح التعليم وفئة الصبيان

المطلب الأول:مفهوم التعليم

المطلب الثاني مفهوم فئة الصبيان

المبحث الثاني: الخلفية التاريخية لنشاط التعليمي في الغرب الإسلامي

المطلب الأول :بواكير النشاط التعليمي في الغرب الإسلامي

المطلب الثاني :أبرز أعلام التعليم في الغرب الإسلامي

المبحث الأول: شرح مفاهيمي لمصطلح التعليم وفئة الصبيان

المطلب الأول: التعليم

1.المفهوم اللغوي :

التعليم في اللغة مصدر من علم وعلمه الشيء تعليما[1] ومنه قوله تعالى ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾[2] وعلم من صفات الله عزوجل العالم والعلام، قال الله عزوجل: ﴿وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيم﴾ وقال ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾وقال ﴿عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾فهو الله العالم بما كان وما يكون قبل كونه. [3]

والعلم نقيض الجهل، علم علما، وعلم هو نفسه، ورجل عالم وعليم عالما، وعلمه العلم وأعلمه إياه فتعلمه وفرق سيبويه بينهما فقال: علمت كآذنت، وعلمته الشيء فتعلم ومنه التعليم يعني إحداث أثر في ذهن المتعلم يؤدي إلى الفهم والإدراك .[4]

2.المفهوم الاصطلاحي:

عند علماء المسلمين يقتصر على الجانب المعرفي بل يتعداه إلى سائر الجوانب الحركية والوحدانية. [5] التعليم مصطلح يطلق على العملية التي تجعل الآخر يتعلم، فهو جعل الآخر يتعلم ويقع على العلم والصنعة ويعرف بأنه:

– معلومات تلقى معارف تكتسب أو نقل المعلومات منسقة إلى المتعلمين وهو نقل معارف أو خبرات أو مهارات وإيصالها إلى فرد أو أفراد بطريقة معينة.[6]

1_المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ،**موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة**،ج1، مصر، د.ت.ص 223.

2_**سورة البقرة**،الآية 31.

3_ابن منظور، **لسان العرب**،ج14،ط3،دار صادر ،بيروت، لبنان،1994، ص 3082.

4_ابن منظور، مصدر السابق، ص3083.

5_المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ،مرجع سابق،ص 223.

6_محسن علي عطية، **المناهج الحديثة وطرائق التدريس**، ط،1، دار المنهاج للنشر والتوزيع، عمان، 1434، ص260.

– هو تصميم منظم مقصود للخبرة أو الخبرات التي تقدم للمتعلم لمساعدته على إنجاز التغيير المرغوب في أدائه.[1]

– هو العملية التي بها يمد المعلم الطالب بالتوجيهات ليتحمل مسؤولية الإنجاز وتحقيق الأهداف أو هو الجهد الذي يخططه المعلم وينفذ بصورة تفاعل مباشر بينه وبين التلاميذ من أجل تحقيق تعلم مثمر فعال.[2]

يمكن القول أن التعليم يطلق على كل عملية يقع فيها التعليم سواء أكان مقصودا أم غير مقصود، وهو يقع على المعارف والقيم والمهارات فأنت تقول علمته الحساب والكيمياء والأخلاق والشجاعة والكرم، السباحة، القيادة، ومنه التعليم أيضا وسيلة من وسائل التربية غايته تعديل السلوك.[3]

المطلب الثاني:فئة الصبيان

أولا/مفهوم الصبيان:

لغة:الصبي: الغلام والجمع صبية وصبيان وكذلك أيضا هو الولد حين يولد إلى غاية أن يحتلم [4]

اصطلاحا:يقول الله تعالى﴿وَإِذَا بَلَغَ اَلاَطْفَٰالُ مِنكُمُ اُلْحُلُمَ فَلْيَسْتَٰذِنُواْ كَمَا اَسْتَٰذَنَ اَلذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اُللَّهُ لَكُمُ ءَايَٰتِهِۦ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيم﴾ [5]،وتدل هذه الآية أن مفهوم الطفولة أو مرحلة الصبى تبدأ من الولادة الى مرحلة البلوغ،وهي مرحلة التكليف من الصلاة والصوم والحج وغيرها من الفروض الشرعية.[6]

1 _محسن علي عطية، المرجع السابق، ص 260.

2_ نفسه،ص 260 .

3 _محسن علي عطية، المرجع السابق، ص 260.

4_ابن منظور،مصدر سابق ،ص 450 .

5**سورة النور**،الآية 57.

6 محمد عليلي ،**رعاية الطفولة في العصر الوسيط**،مجلة العبر،مج4، ع02،جامعة ابن خلدون،تيارت،الجزائر 2021،ص20 .

ثانيا/نظرة الإسلام للصبيان:

لقد إهتم الإسلام بهذه الفئه مثل ما إهتم بالرجال والنساء والمرضى وغيرهم إهتماما لا تفريق فيما بينهم،في كل النواحي من الناحية العقائدية والنفسية والتربوية والأخلاقية وكذلك الدينية،فمثلا نجد كتاب ابن الجزار في كتابه بعنوان سياسة الصبيان وتدبيرهم والذي تحدث فيه عن هذه الفئه منذ ولادتهم إلى بلوغهم وعلاج أمراضهم ولماذا يصابون بهذه الأمراض ،وكذلك ذكر إبن الجزار حول تربية الصبيان وقال بأن سلوك الشخص البالغ المذموم يكون بسبب عدم تأديبه وهو صبي واعتاد على ذلك وترك كلما تميل طبيعته.[1]

إهتم المسلمون بتعليم الصبيان القرآن الكريم وهو صغير لأنه سريع الحفظ في تلك الفترة ويتثبت بقوة في عقولهم[2] وتعليمهم الصلاة وضربهم عليها وتفريقهم في أماكن النوم[3] ،وأيضا تعليمهم الوضوء ويدربهم عليها يؤدبهم ليلجؤوا إليها و يألفوها تكون سهلة الممارسة[4]. ومن الاهتمامات أيضا التي حرص الإسلام والمسلمون على تطبيقها وهي قضية عدم ضرب الصبيان لغير شيء، ويجوز ضربهم إذا كان ذلك في صالحهم لتربيتهم، و قد وضع حد لضرب وهو ألا يكون بالتدريج ولا يزيد عن ثلاث ،و كذلك عدم الضرب على غضب.[5]

وأيضا أن تكون أداة الضرب لينة غير قاسية ويستعمل الدرة الرطبة. ولا يستخدم العصا واللوح ويمنع ضرب الوجه والرأس لما له من تأثير بعدي وضرب الرجلين يكون احسن دون ا لم كبير.[6]

1_ ابن الجزار،**سياسة الصبيان وتدبيرهم**،تح محمد الحبيب الهيلة،ط خ،بيت الحكمة،المجمع التونسي للعلوم والآداب،تونس،2009،ص137.

2_ ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر**،تح:خليل شحادة،ج1،ط1،دار الفكر،بيروت،لبنان،1981،ص740.

3 _مالك بن أنس،**المدونة**،ج1،ط1،دار الكتب العلمية،لبنان،1994،ص 191.

4 القابسي أبو الحسن علي بن محمد بن خلف، **الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين**،تح:دانا البرزنجي،ط1،المديرية العامة للمكتبات،تونس،2022،ص97.

5_ ابن سحنون،**آداب المعلمين**،تح :حسن حسني عبد الوهاب، ط2،مطبعة المنار ،تونس،1972،ص 89.

6_الحارث علي عبد الله، **التعليم في بلاد المغرب والأندلس**، مجلة بابل للعلوم الانسانية،مج9، ع4،العراق،2019،ص181.

وأما التربية الخُلقية فقد قسم القابسي فئة الصبيان إلى أنواع وكل نوع إلى ما يحتاج لكي يعتدل ويستقيم ،فمنهم من يقبل الأدب ويسهل تربيته وتعليمه وإرشاده ويكون لين،ومنهم من يقبل التربية والتعليم إلا بالحرص والاجتهاد والتكرار معه وتحفيزه ويحتاج جهد ، ومنهم من لا يقبل التربية والتعليم والأدب والتعليم إلا بالضرب الموجع والعتاب والمعاقبة[1].

وإهتم المسلمون أيضا بعقل الصبي وفهمه في التعليم وادركوا أن عقول الصبيان متفاوتة في الذكاء والحفظ وغيرها ،فوضعوا قواعد لذاك عبر التدرج في إعطاء العلم سوى من مواد الحفظ أو الفهم أو غيرها ليستوعب كل صبي على مقدار عقله وقدرته ويفهم كل واحد منهم بشكل صحيح.[2]

وقد نظر الإسلام على الصبية بعين الرحمة والشفقة والضعف في هذه المرحلة وجعله من بين زينة الحياة الدنيا يقول الله تعالى﴿للَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ [3]،والصبي إذا تربى تربية حسنة يخرج طيب لأهله مطيع غير عاق،وإذا أُهمل وترك إنقلب على أهله غير بار بهما، وكان عذاب لهما في الدنيا [4]،يقول الله تعالى﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [5].

والصبي منذ ولادتي إلى غاية بلوغه وتخطيه مرحلة الصبا تكون تلك المرحلة من أهم المراحل التي اهتم لأمرها المسلمون بداية من التربية الإيمانية والتي تنقسم إلى قسمين مهمين لا غنى عنهما ،أولا؛ التربية العقائدية: والتي هي تترسخ إلا بالتدرج في لسانه وقلبه وعقله[6]، والعقيدة أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره [7].

1_زاهية خلافي، **الكتاب ودوره في تنشئة الطفل من خلال الرسالة المفصلة لأبي الحسن القابسي**،مجلة العصور الجديدة،مج06، ع23،جامعة مصطفى اسطمبولي،معسكر،الجزائر،2016،ص263.

2 _عبد الرحمان ابن خلدون،**المقدمة**،تح:علي عبد الواحد وافى،ج1،ط7،دار هضبة مصر،مصر،1980،ص 1324.

3 _**سورة الروم**،الاية54.

4_نورة ادريس محمد الجراري، **المنهج الإسلامي لتنشئة العقدية للطفل المسلم**،مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية،مج11، ع74،المجلس الرئاسي المصري المتخصص للتعليم والبحث العلمي،مصر،2016،ص146.

5_**سورة التوبة**،الآية 55.

6_آمنة حسين عبد المولى بركات ، **تربية الطفل في الإسلام** ،مجلة العلوم ،مج17، ع6،جامعة الزاوية،ليبيا،2015،ص101.

7_أبي زكريا يحي بن شرف النووي،**الأربعين النووية**،شر:احمد عبد الرزاق البكري،ط4،دار السلام،مصر،2002،ص 4.

وأما ثانيا؛ فهي التربية التعبدية: يقول الله تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.[1] والعبادات التي أمرنا الله بها سبحانه وهي إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا وكل هذه الأمور لن تفهم إلا بالتدريج ومع الوقت والصبر. وكذلك التربية الخلقية والتي لا تكون إلا بالدعاء و إرشاد الآباء والمعلمين للصبيان والقران ارشد مؤدب الصبيان على هذه التربية في وصايا لقمان لابنه التي لخصت أخلاق المؤمن الحق محبة الوالد لولده: يقول الله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِابْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عظيم﴾.[2]

والإرشاد والوعد من محبة المسلمين لبعض ومن الوصايا لقمان كذلك المرأة الصالحة والتواضع للحق وأهله والحذر من الخصومات والجار السوء والتوسط في المعاملة والحذر من الكذب وطلب العلم وأهله والحث على مجالستهم والغفلة وأهلها والأخوة أيضا فتنة الدنيا وأحوالها والإيمان وأقسامه والموت وأحواله والعبادة.[3]

والاهم حقوق الوالدين والمراقبة من الله و النعم وشكرها وحسن الخلق ومعرفة الذنوب والمعاصي أسباب الرفعة[4] وكلها أخلاق وهي حظ من نالها كلها. ومن الأمور المهمة في التربية التي لا غنى عنها في الإسلام وهي التربية الجسمانية والنفسية والتي رعاها المسلمون في أنفسهم وصبيانهم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.[5]

عن أبي هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء". ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه (فطرة الله التي فطر الناس عليها...)[6] والصبي إذا منعاه والداه عن فطرة الإسلام والتوحيد والإيمان ولم يعلمه الدين يمكن أن تطمس وتتغطى بالكفر والشرك.

1_**سورة الذاريات**،الآية 56.

2_**سورة لقمان**،الآية13.

3_طاهر بن محمد بن علي ، **فهرس كتاب وصايا لقمان الحكيم**،دار الايمان،الاسكندرية،مصر،2020،ص ص 79،80.

4_أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري،**صحيح مسلم** ،تح:محمد فؤاد عبد الباقي،ج4،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ،مصر،1955،رقم الحديث:2664،ص 2052.

.5_**سورة الروم**،الآية 30.

6_أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري،**صحيح البخاري**،تح:جماعة من العلماء،ج6،ط1،دار طوق النجاة،بيروت،لبنان،2002،رقم الحديث:4775،ص ص 114،198.

المبحث الثاني: الخلفية التاريخية للنشاط التعليمي في الغرب الإسلامي

المطلب الأول: بواكير النشاط التعليمي في الغرب الإسلامي

أولى علماء الغرب الإسلامي أهمية كبيرة للنشاط التربوي والتعليمي، باعتباره جزءا من تدعيم الفتوحات الإسلامية. ساهمت هذه الفتوحات في ترسيخ الإسلام في هذه الأراضي الجغرافية الواقعة ضمن العالم الإسلامي، وقد كان لجهود الصحابة والتابعين دور محوري في هذا المجال، حيث تلقوا دعما ورعاية من الخلفاء والولاة، مما عزز مكانة التعليم وإعطائه أهمية كبرى آنذاك، ومن أمثلة ذلك:

- **بعثة عقبة بن نافع الفهري:** أبان فتحه الثاني (64-62هـ/ 674م-670م) والتي عين منها جماعة يعلمون الناس القرآن بالمغرب الأقصى.
- **بعثة حسان بن نعمان (73،81هـ-،700م،692م):** عمل "حسان" على تجنيد البربر بأعداد كبيرة في الجيش الإسلامي، ليستفيد من طاقاتهم وحماستهم في خدمة الإسلام، وليشعر البربر بدورهم وأهمية وجودهم في قيام دولة الإسلام بالمغرب العربي حتى أصبح في جيشه اثنا عشر ألفًا من البربر يدافعون عن الإسلام ،إهتم "حسان" جدًا ببناء المساجد في كل بقعة مفتوحة بالمغرب العربي، وأقام فيها القراء والفقهاء لتعليم البربر حديثي العهد بالإسلام بالقرآن، والسنة، ونشر اللغة العربية بينهم،[1] .التي تتكون من 13 معلما أشرفت على تعليم أبناء الكاهنة (يفرن، يزديان) أصول الدين وتحفيظهم القرآن الكريم، كما أسس جامع الزيتونة بتونس و عرب الدواوين وفي عهده دخل الصحابي الجليل سفيان بن وهب إلى القيروان في حدود سنة (78هـ-697م) وانتصب معلما في كتابها.[2]

1_راغب السرجاني ، **حسان بن النعمان** ،قصة الإسلام ،27 سبتمبر 2017، 1ماي،2025، https://www.islamstory.com/ar/articl/3408124/%D8%AD%D8%B3%D8%A7%D9%86-%D8%A8%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%86،

2_ طيب بوسعد، **تربية وتعليم الصبيان بالمغرب الإسلامي في فترة العصور الوسطى من خلال كتب التربية والتعليم**،مج2016،ع4، جامعة لونيسي علي البليدة 2-،الجزائر،2016 ص 3.

●**بعثة موسى بن نصير:** بان فتحه للمغربيين الأوسط (جدد بناء جامع تلمسان والأقصى إبتداءً من سنة (85هـ-704م). والتي تتكون من 17 قارئا من العلماء أسندت إليهم مهمة تعليم القرآن الكريم لسكان المنطقة.

بعثة الخليفة الأموي عمر عبد العزيز:(99هـ- 100هـ،720م-717م) إلى بلاد المغرب الإسلامي والتي تتكون من 10 فقهاء من جلة التابعين رضى الله عنهم وكان مقدمها سنة (100هـ/ 718م) وتمثلت مهمتها التعليمية بالقيروان في بناء المساجد كمراكز للعبادة ومؤسسات للتعليم، ودعوة البربر إلى الإسلام. ومثلت هذه البعثات العلمية الدعامة الأولى لعملية التربوية والتعليمية في بلاد الغرب الإسلامي.[1]

المطلب الثاني: أبرز أعلام التعليم في الغرب الإسلامي

1)محمد بن سحنون القيرواني:

ولد العلامة ابن سحنون سنة 160هـ/777م وهو شيخ المغرب عبد السلام بن سعيد بن حبيب بن حسان بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخي القيرواني المالكي.

❖ **شيوخه:** سمع أفريقية من جماعة من العلماء منهم: علي بن زياد أبو مسعود العباس بن أشرس، البهلول بن راشد، عبدالله بن عمر بن غانم الرعيني، معاوية الحمداحي.

_سمع بمصر: من عبد الرحمن بن القاسم وأشهب، عبد الله ابن وهب...

_سمع بالمدينة: من عبد الله بن نافع الصائغ معن بن عيسى...

_سمع بالشام: من الوليد بن مسلم، ومن أبي سعيد أيوب بن سويد الحصري.[2]

❖ **من مؤلفاته:**

- كتاب الجامع هو أكبر تصانيفه.- "المسند " في الحديث.- " تحريم المسكر". الإمامة" - "تفسير الموطأ "4 أجزاء. كتاب" التاريخ " 6 أجزاء.[3] وغيرهم.توفي 183هـ/799م ليس به بأس.[4]

1_ طيب بوسعد،المرجع السابق،ص3.

2_ أبن عبد الله عادل بن عبد الله بن سعد آل حمدان، **الجامع في كتاب آداب المعلمين**،ط1، دار اللؤلؤة،مصر، 2009م ،ص ص38،39.

3_ جمال معتوق وكريم **شويمات**،**الفكر التربوي عند ابن سحنون**،مجلة الاداب والعلوم الانسانية،مج15، ع1،كلية علوم إنسانية والاجتماعية جامعة علي لونيسي بالبليدة 02،الجزائر،2016،ص02.

4_ ابن عبد الله عادل بن عبد الله بن سعد آل حمدان،مرجع سابق،ص 40.

2)أبو الحسن علي القابسي:

ولد أبو الحسن على بن محمد بن خلف المعافري القابسي الفقيه القيروانية عام 324هـ/ 935م بالقيروان على الأرجح ومن ثمة جاء نسبه القيرواني.

❖ **أهم شيوخه:**

_الشيوخ الإفريقيون: أبو العباس الأبياني التميمي هو فقيه شافعي من مدينة تونس كان القابسي يعتبره من ألمع المشايخ المغاربة والمشارقة وربما أعلمهم.

_الشيوخ المشارقة: منهم أبو القاسم حمزة بن محمد الكناني عالم مصري كان له فيما يبدو أكبر الأثر في تكوين تلميذه أبي الحسن علي القابسي وأليه نقل كتاب النسائي.[1]

❖ **أهم مؤلفاته :**

قال حاتم الطرابلسي: "كان الحسن القابسي زاهدا ورعا يقضى لم أرى بالقيروان إلا معترفا بفضله، تفقه عليه أبو عمران القابسي، أبو القاسم الليبيدي، وعتيق وغيرهم، وألف تواليف بديعة منها: - كتاب أحكام الديانات.- المنقذ من شبه التأويل.-كتاب المنبه للفطن.- كتاب ملخص الموطأ.- كتاب المناسك وغيرهم..."، توفي 11ربيع الآخر بمدينة القيروان، وبات عند قبره خلق من الناس وضربت الأجنية ورثته الشعراء 403 هـ/1013م.[2]

3)ابن حزم الأندلسي :

هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن زيد الفارسي أصلا، اليزيدي بالولاء نسبة ليزيد بن أبي سفيان الأسوي ثم القرطبي، أما كتبته: فأبو محمد وبها عرف ولد يوم الأربعاء يوم شهر رمضان 384 هـ/994م.[3]

❖ **شيوخه: منهم:**

- الحسين بن علي القاسي كان بمثابة المؤدب لابن حزم والعدوة الصالحة له في الدنيا والخلق والعلم فأثر فيه أثرا بالغا.

- أحمد بن محمد بن أحمد، أبو عمر، كان أول شيوخ ابن حزم.

1_ القابسي ،مصدر سابق،تح:احمد خالد، ص ص7_9.

2_ الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ،ج17، ط 11، دراسة الرسالة،بيروت، لبنان،1996م، ص 161.

3 _ محمد بن شداد الثقافي،**إلزامات ابن حزم الظاهري للفقهاء من خلال كتابه المحلى**، رسالة دكتوراه،جامعة أم القرى،السعودية، 2011،ص ص 17، 18.

– يحي بن عبد الرحمن بن مسعود، أبو بكر القرطبي .

– عبد الله بن محمد بن يوسف القرطبي القاضي الشهير بابن الفرضي أحد الحفاظ الذين أخذ عنهم ابن حزم الحديث بقرطبة، له من المصنفات تاريخ العلماء والرواة بالأندلس.[1]

❖ **مصنفاته منها:**

–الأصول والفروع من قول الأئمة./البيان عن حقيقة الإيمان. –التخليص لوجوه التخلص.[2]

4)عبد الرحمان ابن خلدون :

ينسب أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن خلدون المعروف عادة بإسم ابسط وأقصر هو أبن خلدون إلى أسرة عربية نزحت إلى أسبانيا منذ أواخر القرن الأول للهجرة أي حينما فتح المسلمون الأندلس[3].

– ولد ابن خلدون بتونس في أول رمضان 733 هـ(آخر مايو عام 1332م) لم يقل لنا في ترجمته شيئا عن ترتيبه الحقيقة بل التزم الصمت التام إزاء حداثته وحياته العائلية، على أنه عنه بالإفاضة في تعلمه وفي الكتب التي درسها في مختلف العلوم التي كانت تدرس حينئذ في تونس، وقد اعتزل ابوه الحياة السياسية وانقطع للعبادة ودراسة علوم الدين والفقه، وكأول أستاذ لولده لكن أبن خلدون لم يخبرنا عن العلوم التي تلقاها عن أبيه، لكن بالقياس عن عدة مؤلفين درسوا علي آبائهم أن محمد أبن خلدون علم ولده القراءة والكتابة ومبادئ النحو والأدب والفقه، ويذكر أبن خلدون في مقدمته أنه الكتب التي درسها كانت نادرة في تونس من بينها مختصر ابن الحاجب (1175م/569هـ-1249م/646هـ)وهو كتاب في أصول الفقه.[4]

❖ **من مؤلفات ابن خلدون** : من أهم آثار ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر :

_يتكون هذا الكتاب من 7 مجلدات ضخمة كل مجلد يحتوي على 1300 صفحة وتتضمن: الدراسات المنهجية لدراسة علم الاجتماع، وهي في الحقيقة.[5]

1_محمد بن شداد الثقافي، المرجع السابق، ص 25،26.

2 _نفسه، ص ص 34،35.

3_طه حسين،**فلسفة ابن خلدون الاجتماعية** ،محمد عبد الاله عناد ،ط1،مطبعة الاعتماد ،مصر،1925،ص ص 9_11.

4طه حسين،مرجع سابق،ص11.

5محمود شارف،**التفكير العلمي الخلدوني** ،مذكرة ماجستير تاريخ الفلسفة،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،الجزائر،2016،ص ص 22،24

عبارة عن دائرة من المعارف يتحدث فيها عن كل فن وأعظم ما جادت به قريحته وموهبته في الحقل العلمي.[1]

_أما المجلد الثاني فقد : خصصه التاريخ العرب منذ بدء الخليقة إلى عصره هو وعن الأمم التي عاصرها

كالسريانيين والقبط والكلدانيين والفرس واليونان وإسرائيل، والإلمام بأخبار دولهم والكلام عن أمم العالم وأنسابهم"،أما مضامين بقية المجلدات فكانت كالتالي :

_مجلد الثالث تحدث عن دولتي الأمويين والعباسيين.

_المجلد الرابع خصصه تاريخ العلويين.

_المجلد الخامس لتاريخ الإسلام في عهد الأتراك.

_المجلد السادس تناول تاريخ، المغرب الإسلامي.

_المجلد السابع تحدث عن تاريخ المغرب الإسلامي في الأندلس قبل الإسلام وصولا إلى عصره.[2]

1محمود شارف،المرجع السابق،ص 22.

2 نفسه ،ص23.

الفصل الأول:مؤسسات تعليم الصبيان ومعلميها في الغرب الإسلامي

المبحث الأول: مؤسسات تعليم الصبيان

المطلب الأول:الكتاتيب

المطلب الثاني:البدائل التعليمية للكتاتيب

المبحث الثاني:دور المعلم ومكانته في العملية التعليمية

المطلب الأول: : مكانة المعلم وألقابه في المجتمع التربوي

المطلب الثاني :العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم

المبحث الأول:مؤسسات التعليم في الغرب الإسلامي

المطلب الأول:الكتاتيب.

أولا:تعريفها

لغة:الكُتِابُ:معروف،والجمع كُتُبُ وكُتبٌ_كتب الشيء يكتبه كتبا وكتابا وكتابة وكتبه:خطه...والكتابُ:موضع تعليم الكتاب ،والجمع الكتاتيب والمكاتب .المبرد :المكتب موضع التعليم ،والمكتب المعلم،و الكتاب :الصبيان ... ويقال للصبيان المكتب ،الفرقان أيضا.[1]

إصطلاحا:الكتاب :مكان صغير لتعليم الصبيان القراءة والكتابة وتحفيظهم القرآن (جمع) كتاتيب[2].والكُتاب أيضا عباره عن بنايه صغيره في مكان منفرد يحتوي مجموعة من الصبيان وهذا المكان قد يكون غرفه في منزل أو يجاور الزاوية أو قد يكون حجرة ملحقة بالمزيد وهو مكان ليس في المسجد وإنما قريب منه مخافة نجاسة الصبيان..[3]

وله عدة أسماء في عديد البلدان الكتاب المسيد، المكتب والمحضرة والحضار والمعلمة والخلوة ودار القرآن والمدارس والمدرسة والمقراة.[4]

والكتاتيب منذ ظهورها تتميز ببساطة بشكل ونوع أثاثها والمتمثل في حصيره تفرش على الأرض المصنوعة من الحلفاء أو الدوم والتي كان يجلس عليها الصبيان مشكلين حلقة حول المعلم.[5] كان المسلمون يعلمون أبناءهم في الكتاتيب ذكورا وإناثا[6].ويجلس المعلم على كرسي أو سرير مرتفع وحوله الصبيان مشكلين حلقة[7] ،وكان الصبيان في الكتاتيب يرددون الجزء المعين لحفظه من القرآن بصوت

1_ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،**المعجم الوسيط** ،ط2،دار الدعوة ،اسطنبول،تركيا،1972،ص 772.

2 _ابن منظور،مصدر سابق،ص699.

3_خالد حموم، **كتاتيب ومساجد بجاية في العصر الوسيط،تاريخها.ودورها العلمي**،مجلة منبر التراث الاثري،ع1،جامعة محمد لمين دباغين،جامعة سطيف2،الجزائر،2023،ص45.

4_أبن عبد الله عادل بن عبد الله بن سعد آل حمدان، **الجامع في كتاب آداب المعلمين**،ط1، المملكة العربية السعودية،1430هـ/2009م،ص 19.

5 _عائشة بوطبة ومسعود كربوع،**آليات ومناهج التربية والتعليم في بلاد المغرب الإسلامي من خلال المعيار المعرب للونشريسي**،مجلة القبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية،،مج 7،ع2 ،جامعة حمه لخضر، الوادي،الجزائر،2023،ص 1786.

6 _حسن عبد الغني أبو غدة، **دور الوقف في تعزيز التقدم العربي"وقف الكتاتيب"**،ط1،الجامعة الإسلامية،المملكة العربية السعودية،2007،ص 203.

7 _خالد حموم،المرجع السابق،ص45.

واحد ومرتفع وبالتجويد وكانت الأصوات تتعالى وتنبعث خارج الكتاتيب وكانوا يشكلون مجموعات مجموعات وكل مجموعه لها قطعه معينه لكي تحفظه وكان الخطأ لا يمر على المعلم بسهوله سواء صبي واحد أو المجموعة. [1]

• للمعلم الحق في أن ينقل الصبي من السورة التي هو فيها أو الجزء إلى آخر دون أن ينتظر سنة كاملة إذا رأى فيه الذكاء والاجتهاد وهنا الصبي الذي هو سريع الحفظ والفهم والكتابة على اللوح ينتقل كل يوم من سورة إلى أخرى ولا ينتظر المعلم الصبيان ليلتحقوا به أو ينتظر في ثقال الحفظ والاستيعاب. [2]

ثانيا:نشأة الكتاتيب وانتشارها

الكَتاب عبارة عن مؤسسة تعليمية سبق ظهورها قبل الإسلام وقد كان يتم تعليمه القراءة والكتابة فيها وعند مجيء الإسلام مضيفا للكتاب القرآن الكريم والحساب وتعليم الصبيان الدين الإسلامي والخط العربي ومبادئ اللغة أيضا[3].

في السنه الثانية من الهجرة النبوية نشأت الدولة الإسلامية في احدى الروايات المشهورة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه جعل فداء بعض من أسرى بدر أن يعلم الواحد منهم عشرة علمان الكتابة ويطلق سراحه وكان للأسرى الذين لا يملكون المال ومن بين من تعلم عندهم زيد بن ثابت[4].

وقد دخلت الكتاتيب وانتشرت بالغرب الإسلامي من إفريقيا حتى انتشرت إلى المغرب الإسلامي ككل إلى الأندلس قام الفاتحون الأوائل بصحبة الكتاب والتي كانت ترافقهم أينما رحلوا وكانوا يصطحبون أبناءهم ونساءهم في تنقلاتهم وكانت الكتاب عبارة عن خيمة من خيام المعسكر قبل جعلها بناية مستقلة مستقرة [5]،كان الفاتحون أيضا من اهتموا بالتعليم في الأندلس وتعليم الناشئة أو الصبيان خاصة والناس عامة القران الكريم والسنه [6].

1_محمد عادل عبد العزيز، **التربية الإسلامية في المغرب**،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1987،ص 14.

2 _عبد الهادي حميتو،، **حياة الكتاب وأدبيات المحضرة**،ج1،ط1،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،المغرب،2006،ص 583.

3 _صفية ديب،**المؤسسات التعميمية في بجاية ودورها التعميمي في عصري الموحدين والحفصيين من القرن 10هـ/16م**،مجلة الباحث،مج5، ع2 ،جامعة بوزريعة،الجزائر،2013،ص 3.

4 _مبارك بهي الدين الدعدر، **الكتاتيب ،نشأتها .انماطها**.ط1،المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية، السعودية،2015،ص13

5 _ابراهيم العابيدي، **تاريخ التربية بتونس**،ج1،الشركة التونسية للتوزيع،تونس،1971،ص 102.

6_ خوليان ريبيرا، **التربية الإسلامية في الأندلس: أصولها المشرقية وتأثيراته الغربية**،تح:الطاهر أحمد مكي،ط2،دار المعارف،القاهرة،مصر،1994،ص 24.

إنتشرت الكتاتيب بأفريقية وازدادت وتكاثرت في المدن الإفريقية الكبرى حيث لم يخلو منها درب من الدروب أو حي من الأحياء وتعددت في الحارة مثل تعدد المساجد في الحارات [1]،كان التعليم منتشرا كثيرا في الكتاتيب والذي لعب دورا بارزا ومهما في المجتمع البجائي في المغرب الأوسط حيث يعتبر الكتاب النقطة الثانية التي يتعلم منها الطفل بعد المنزل.[2]

ساهمت الدولة الموحدية في نشر الكتاتيب وجعلها إجباريه وكذلك مجانيه في عهد عبد المؤمن بن علي 524 هجري /1129ميلادي،558هجري /1163ميلادي في المغرب الإسلامي[3] ،من اشهر الكتاتيب في المغرب الأوسط في بجاية في بلد بني يتورغ [4]،وفي إفريقية كانت الكتاتيب منتشرة والمعلمون[5]، وتم تعدادها ب 300 كتاب في بالرمو بصقلية.[6]

على الرغم من الصراعات السياسية والمذهبية التي شهدتها منطقة المغرب الإسلامي من القرن الأول هجري إلى القرن السادس هجري إلا أن الكتاتيب كانت منتشرة وكان الخوارج يرسلون أبناءهم وتعلم في كتاتيب أهل السنة بإفريقية وكان الجميع مهتم بجلب أبنائهم للمعلمين وحريصين جدا على ذلك واستغل الشيعي أبو عبد الله هذا الحرص وعمل كمعلم والذي جاء مع حجاج كتامة[7].

وكان الانتشار الواسع للكتاتيب في القرى والمدن في الأندلس إذ لم يوجد فلاح لا يعرف القراءة والكتابة،وذلك لإقبالهم منذ الصغر على بيت العلم.[8]

1_ابن سحنون، **آداب المعلمين**،تح:حسن حسني عبد الوهاب،مطبعة المنار،تونس،1972،ص 37.

2_ صفية ديب،مرجع سابق،ص4.

3_شعيب خنوف، **المؤسسات والمراكز العلمية في بلاد المغرب الاسلامي والاندلس خلال القرن 5هـ_11م**،مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، ع3،جامعة بريكة،الجزائر،2022،ص 914.

4_ صفية ديب،مرجع سابق،ص4.

5_ابن حوقل ،**صورة الأرض**، تح:ددي خويه ،ط2،دار صادر، أفست ليدن، بيروت،لبنان،1938،ص126.

6 _ابراهيم العابيدي،مرجع سابق،ص104

7 _حسين اسكان، **تاريخ التعليم خلال العصر الوسيط**،المعهد الملكي للثقافة الامازيغية،مطبعة المعارف الجديدة،الرباط،المغرب،2004،ص ص 91،92.

8_عصمت عبد اللطيف دانوش، **الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني**،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،1988،ص 373.

المطلب الثاني: البدائل التعليمية للكتاتيب:

لم يقتصر التعليم على الكتاتيب فقط بل وجدت أماكن أخرى لتعليم الصبيان مثل ، الرباط، الزاوية، سنعود فيما يلي بحثا موجزا لكل مؤسسة من هذه المؤسسات:

الرباط: إنّ الإسلام أرسى مبدأ الجهاد ليكون وسيلة لتحفيز الحركة والحيوية في حياة المسلمين، إذ إنّ المجتمع الإسلامي يقوم على مبدأ الفاعلية والعمل، مستندًا في ذلك إلى النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية. فقد كان الجهاد أحد العوامل الأساسية في نشر دعوة الإسلام وإعلاء كلمة الحق في مختلف أرجاء المعمورة. وقد اتخذ المسلمون الجهاد في عهد الخلفاء وسيلة لفتح البلاد ونشر الدعوة، فكانوا يلبّون نداء الله تعالى ﴿وَجاهِدوا في اللهِ حقَّ جِهادِه ﴾[1] ويُضحّون بالغالي والنفيس في سبيل الله، مظهرين من الشجاعة والإقدام ما يعكس قوة إيمانهم وثباتهم.[2]

وقد التزم المسلمون بهذا النهج، فبدأوا بالتخطيط والاستعداد، واتخذوا من قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[3] أساسًا في حياتهم، فصبروا على الطاعات، وصابروا في مواجهة الأعداء، ورابطوا في الثغور، واتقوا الله في جميع شؤونهم. فأثمر ذلك نصرًا وعزّة للإسلام وأهله.

أما الرباط، فهو نوع من أنواع الجهاد، يتمثّل في الاستعداد الدائم للدفاع عن ثغور المسلمين، وقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم فضل الرباط وأجره العظيم، فقال: (رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها). [4] الرباط جمعها رباطات تشبه الزوايا من بعض الوجوه، فهي مثلها في خدمة الدين والمجتمع ولكن الرباطات تمتاز بأنها قريبة من مواقع الأعداء لكن تأسيسها يهدف بالدرجة الأولى إلى خدمة الجهاد والدفاع عن الحدود الإسلام مع أداء مهمة العلم أيضا، وقد كانت الرباطات منتشرة في السواحل التي ينزل فيها الأعداء.[5]

1_ **سورة الحج**،الآية 78.

2_ محمد الأمين بلغيث ، **الربط بالمغرب الإسلامي ودورها في عصري المرابطين والموحدين** ،مذكرة لنيل درجة ماجستير في التاريخ الإسلامي ،جامعة الجزائر،الجزائر،1406هـ ،1986م ، ص 34.

3_ **سورة آل عمران**،الآية 200.

4_محمد الأمين بلغيث ، مرجع سابق ، ص 34 .

5_ أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج1 ،ط1 ،دار الغرب الإسلامي، بيروت،لبنان، 1830 ،ص272.

وقد كانت الأربطة منتشرة أيام بني أمية وبني العباس بني ديار الإسلام وديار الحرب، وأجل هذه الربط ما كان في شمالي بلاد الشام وشمالي أفريقية وقد كانت في تصميمها تسئه الحصون البيزنطية ومعظمها بني على شكل مستطيل وفي أركانها الأربعة أبراج للمراقبة أما داخلها فيناء تخف به القاعات التي لا نوافذ لها في الغالب، وقد كان إلى جانب هذه الأربطة ساحات فسيحة معدة لخيول المجاهدين إستعداد الرد العدو أو مبادرته بالقتال. ثم مع مرور الزمن تطور معنى هذا اللفظ فأصبحت تطلق على الأمكنة التي يرابط فيها من نذروا أرواحهم للجهاد في سبيل الله ونصرة دينه فأصبحت تطلق على البيوت التي يسكنها المتقشفون والصوفية، وكانت الرباطات مأوى يلجأ إليه العلماء والرحالة وطلاب العلم الذين ينتقلون إرجاع العالم الإسلامي طلب للحديث النبوي أو علوم الدين والعربية.[1]

المكتب والرباط عموما كان مكان غير صحب، فالمكان سواء كان دكان سابقا أو جزء من منزل أو قطعة من مسجد كان ضيفا معتما وقليل تهوية، وغالبا ما كان الأطفال يحشرون فيه حشرا دون مراعاة للقواعد الصحية، كانت الحصر والتباهي فرش هذه الكتاتيب، توقد النار للتدفئة بدون انتظام، فإذا المكتب اسود من جراء ذلك وقليل من العناية كان يعطي لمياه الشرب والحمامات، لكن مع ذلك فوظيفتها هامة فهي ترتب وتثقف الأطفال على قواعد القرآن الكريم الذي هو أساس الثقافة الإسلامي.[2]

الزاوية: هي كالرباط إلا أنها أصغر في الغالب، وهي أكثر ما تكون في الصحاري والأمكنة الخالية من السكان وربما أطلقت على ناحية من نواحي المساجد الكبرى تقام فيها بعض حلق العلم، فقد كان بجامع عمرو ابن العاص عدة زوايا، قال المقر يرى بالجامع زاويا يدرس فيها الفقه منها زاوية الإمام الشافعة يقال انه درس فيها الفقه فعرفت باسمه وكانوا يقفون هذه الزاويا على الفقراء الصوفية، ويجعلون لها شيخا واحدا أو أكثر من واحدة ويجددون عدد من يباح لهم الإقامة فيها ومن يحق لهم البقاء فيها مؤقتا مدة من الزمن.[3]

1 _ اسعد محمد طلس ،التربية والتعليم في الإسلام،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،دمشق،سوريا،1956م،ص ص100،99.

2 _أبو قاسم سعد الله، مرجع السابق،ص279.

3_ اسعد محمد طلس، مرجع سابق.ص101

ومما تجدر الإشارة إليه أن المسلمين قد خصصوا بعض الرباطات والزوايا للنساء خاصة، يقمن فيها بتلقين بعض الدروس في الدين من القرآن والحديث والفقه والأدب من شعر نثر، ومن أشهر هذه الربط رباط البغدادية " الذي بنته السيدة الجليلة تذكار باي ابنة الشيخ بيبرس سنة 684 هـ/1285م.[1]

كانت الكتاتيب الملحقة بالزوايا ليست بأحسن حال من الكتاتيب المنتشرة في أحياء وأزقة القصبة.[2]

وقال أحمد توفيق المدني: " بفضل الزوايا في ذلك العهد... التي انتشرت في المدن والقرى انتشارا لا نظير له، بفضل الدروس التي يقوم بها علماء أعلام في أغلب المساجد بكل المدن... انتشر العلم بين الطبقات الراقية وقلت الأمية بين الطبقات الوسطى والعاملة.[3]

السقائف: هي مباني كانت تقام بمقربة من المسجد الجامع لإيواء الغرباء وأبناء السبيل، غير أنها إلى ذلك كانت تنهض بدور تربوي وعلمي على يد فقيه يجلس ويعلم رواد السقائف مسائل الدين ويعلمهم الخير[4]

الدكاكين: ابتكر الأندلسيون أماكن اقتصروها على تعليم الصبيان فقط وكان يمضون أعواما يتعلمون القراءة والكتابة والقرآن حفظا وتجويدا ونظرا إلى أن الكتاتيب على كثرتها لم تكن تقي لاستقبال جموع الصبيان الذين كان آبائهم لا يتقاعسون في إرسالهم إليها بمجرد أن يعلقوا ويتركوا لذا وجد بعض المؤدين يقوم بذلك في دكاكين على نحو ما صنع إبراهيم مبشر البكري الذي اتخذ دكان له على مقربة جامع قرطبة كتاب يعلم فيه الصبيان.[5]

كما اتخذ الدكاكين لتعليم الصبيان، لم يكن مقتصرا على المؤدبين وغيرهم وإنما شاركهم في ذلك بعض شيوخ العلم مثل: المحدث أبي الحجاج يوسف بن علي القضاعي الذي يقرأ طلاب العلم. [6]

---

1 _محمد طلس، مرجع سابق.ص101.

2_ ابو قاسم سعد الله ،مرجع سابق،ص279.

3_ أحمد توفيق المدني، **الجزائري**،ط1،دار الكتب اللبنانية،بيروت،لبنان،د.ت.،ص 91.

4 _مصطفى الأنصاري ، **الدكاكين والسقائف والرباطات أماكن تعليمية لن تجدها الا في الأندلس** ،موقع قصة إسلام ، 15مارس 2025، 12، 11،www,lite islamstory.com،ص12.

5_مصطفى الانصاري،المرجع السابق،ص12.

6 _مصطفى الأنصاري مرجع سابق.،ص12.

المبحث الثاني:دور المعلم ومكانته في العملية التعليمية

المبحث الأول:مكانة المعلم وألقابه في المجتمع التربوي

إن للمعلمين فضلا كبيرا على الإسلام والأسرة وعلى الصبيان فإن المعلم بمثابة قدوة حسنة إن كان حسنا بأخلاقه و صبره وعزمه وقدوة سيئة بألفاظه ومعاملاته، ومنه فقد حظي المعلم بمكانة مرموقة في مجتمع الغرب الإسلامي وكان يلقى كل أنواع الاحترام والتقدير ووضع له الناس والعلماء والفقهاء ألقاب وأجورا وشروطا لتوظيفهم،ويعود كل هذا لتقديرهم لهذه المهنة.

I.شروط تعيين المعلمين:

اشترط عدة فقهاء على المعلمين لتوظيفهم في تعليم أبناءهم شروطا وقواعد لإيجاد من يستحق هذه المهنة ومن يأتمنون به على صبيانهم، وهي كتالي:

على المعلم أن يكون صبورا و ذا علم وذا هدوء ووقار وأن يحمل راية العلم ويعلم الناس وأن يتواضع أمام الله وأمام نفسه وأن يحث على ضرورة طلب العلم وحفظه ويحترمه وان يذهب المعلم لبيت المتعلم لا العكس وإلا يذهب إلى الذين يذلون العلم.[1]

وأيضا عليه أن يكون ذا خلق حسن وعلمه يظهر على خلقتي أن يتعامل بلطف ولا يكون شديدا المعاملة مع الصبيان حتى لا ينفر منه وأن يدرسهم جيدا حتى يفهموا وأن يكون حذرا في تصرفاته لأن الصبيان يقلدونه اكثر من نصائحه التي يعطيها وهو لا يطبقها.[2]

أن ينظر المعلم في صلاح وآدابهم وان لا يخلق الولدان والبنات مع بعض في التعليم مخافة انتشار المفاسد.[3]على المعلم ألا يكون عازبا ولا شابا بل يكون شيخا أفضل وعليه أيضا ان يحافظ على حوائج الصبيان.[4] وان يعرف التجويد وكذلك الكتابة مثل الإظهار والإدغام والإهمال أيضا والتفخيم والإعجام والترقيق وأحكام القرآن وإلا فلا يستوفي شروط التعليم. [5]،ويجب أن يكون هنالك نوعان

1_ابن جماعة، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**،تح:محمد هاشم الندوى،دار المعارف و دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1936،ص 16.

2_ مصطفى أمين، تاريخ التربية،ط1،دار الكتب المصرية ،مصر،2019،ص264.

3 _حكيمة لغريب وآخرون،**أحوال التعليم في المغرب الإسلامي** ،مذكرة ماستر تاريخ الغرب الإسلامي،جامعة ابن خلدون ،تيارت،لبنان،2019،ص74

4 _عمر بن عثمان الجرسيفي وابن عبد الرؤوف وابن عبدون،**ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب**،تح:ليقى بروقنسال،م2،المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة،فرنسا،1955،ص 25.

5 _أحمد بن أبي جمعة المغراوي، **جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان** ،تح:أحمد جلول البدوي و رابح بونار،الشركة الوطنية للنشر،مكتبة المسجد،الجزائر،1975،ص 9.

من المعلم معلم خط وهو حسن والخط لا يشتغل بشيء آخر ومعلم القرآن.[1]

II.أجرة المعلمين:

إختلف أهل العلم حول أخذ المعلم أجرة على تعليم الصبيان القرآن الكريم وحفظه فمنهم من يقول إنه مكروه عن إبراهيم النخعي 96هـ/715م. رحمه الله قال كانوا يكرهون أن يأخذ الأجر على تعليم الغلمان،وعن عبد الله بن شقيق قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون بيع المصاحف وتعليم الغلمان بالأجر ويعظمون ذلك.[2] ولكن هنالك من يقول بجواز أخذ الأجرة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله،قال شعبة 160 هـ /777م،رحمه الله سألت معاوية بن قرة عن أجرة المعلم قال أرى له أجره.[3]

ويذهب مالك وجل العلماء على جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن،[4] حيث ذهب القابسي على ضرورة أخذ الأجرة على التعليم من أجل تعليم القرآن لكي لا ينشا أبناء المسلمين على الجهل ويحفظ القرآن في صدورهم.[5]

كان المعلم يتعاقد مع أولياء التلاميذ على أجر معين وكان المعلم يتعاقد مع آخر إذا زاد عدد التلاميذ إلى حد معين وكان المعلم يتفق مع الوالي على المواد التي سيدرسها لولده والزمن المخصص والاتفاق على شروط أخذ الأجرة ودفعها ويتم تحديد الدفع بمدة أما سنة أو شهور أو عند حفظ جزء معين من القرآن الكريم أو عند الانتهاء من تعليم مبادئ مادة معين.[6]

وتنقص الأجرة اذا نقص تعلم الصبي أي إذا نقص مكان للصبي أن يتعلمه من جزء أو من ماده أو

1 _الجرسيفي عمر بن عثمان وآخرون،المصدر السابق،ص25.

2 _أبن عبد الله عادل بن عبد الله بن سعد آل حمدان،المرجع السابق،ص ص172_175.

3 _نفسه،ص175.

4_البرزلي، أبو القاسم بن أحمد البلوي التونسي،**جامع مسائل الأحكام**،تح:محمد الحبيب الهيلة،ج3،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،2002،ص 566.

5 _احمد فؤاد الاهوانى ،**التربية في الإسلام**،ط2،مؤسسة هنداوي،انجلترا،2023،ص191.

6_ابراهيم بالحسن، **العلاقات الثقافية بين المغربيين الاوسط والادنى من القرن7هـ الى القرن9هـ**،مذكرة ماجستير ،جامعة ابي بكر بلقايد ،تلمسان،الجزائر،2005،ص 78.

تلقين انقص ذلك من الأجر[1]،وكان مع الأجرة يقدم أهل المغرب الأوسط والأدنى الهدايا في المناسبات والأعياد وعاشوراء والمولد النبوي وكذلك عند ختم الصبيان القرآن الكريم[2].

"سئل مالك عن رجل يجعل لرجل 20 دينار يعلم ابنه الكتابة والقرآن حتى يحفظه فقال: لا بأس بذلك[3]،وكان من يقدم أجرة المعلم خلاف المال طعاما من القمح أو الزيت مقابل تعليمه ولده[4]،إذا عجز أهل الصبي عن دفع مستحقات المعلم كان يتم دفعها من قبل المحسنين أو دفع الحاكم لهم من بيت المال ويعلم المعلم الأيتام والمساكين لوجه الله[5]،ويقوم السكان برث أرضهم ،ويكون له نصيب منها ،ويكون عداء المعلم وعشاءه كل يوم عند الصبيان ،يكون في كل يوم عند أحد.[6]

III.القاب المعلمين:

- **المعلم** :... "عن سفيان الثوري عن العلاء بن السائب قال :قال ابن مسعود ثلاثة لابد للناس منهم لابد للناس من أمير يحكم بينهم ولولا ذلك لأكل بعضهم بعضا ولابد للناس من شراء المصاحف وبيعها ولولا ذلك لقل كتاب الله ولابد للناس من معلم يعلم أولادهم ويأخذ على ذلك أجرا ولولا ذلك لكان الناس أُميين[7]،وهنا يظهر لقب المعلم الذي يعلم الصبيان.

- **المؤدب**: والمؤدب هو لقب كان يلقب به من يختار لتربية النشئ وتعليمه[8]،"...استأجر فلان

1_القابسي، مصدر سابق،تح:دانا البرزنجي،ص200.

2 _ابراهيم بالحسن،مرجع السابق،ص78.

3 _القابسي،المصدر السابق،تح:أحمد خالد،ص99.

4 _خوليان ريبيرا، **التربية الإسلامية في الأندلس: أصولها المشرقية وتأثيراته الغربية**،تح:الطاهر أحمد مكي،ط2،دار المعارف،القاهرة،مصر،1994،ص 38.

5 _زاهية خلافي ،مرجع سابق،ص253

6_محمد المختار بن علي بن أحمد،**سوس العالمة**،ط2،مؤسسة بن ميد ،نشر،الدار البيضاء،المغرب،1984،ص 154.

7_ابن سحنون،مصدر سابق،ص 82.

8 _المعجم الوسيط،مرجع سابق،ص10.

بن فلان فلان للمؤدب بكذا وكذا دينارا من الصفة كذا..."[1]،وكان المؤدب يلقى كل أنواع الحب والاحترام والتكريم من السكان وأيضا من قبل أولياء الصبيان ويعتبر المؤدب الرجل المرغوب فيه من كل القبائل البربرية فهو المرشد والإمام والمؤدب والكاتب والحكيم والعريف .[2]

المربي: يعتبر المعلم هو مربي يسهر على تربية الصبيان على القواعد التي على المسلم الصالح معرفتها واتباعه.[3] وتوجد ألقاب غير هذه تداولها الصبيان والمتعلمون كنوع من الاحترام

IV.واجبات ومهام المعلم:

وللمعلم عدة واجبات ومهام تجاه الصبيان والأولياء أمام الله وأمام نفسه ، وهي كتالي:

_أن يتفرغ للصبيان والاجتهاد في ذلك ولا يذهب إلى صلاة الجنائز إلا لصلاة جنازة العائلة لأنه أجير يأخذ أجرة على وقته ولا أيضا الذهاب إلى عيادة المرضى[4] وكذلك أن يجد المعلم مكانا لتدريس الصبيان وذلك يكون تبعا لأجرته.[5]

_على المعلم عدم التقاعس في أداء مهامه وعدم إهمال الصبيان وتعليمهم وعند تقاعد المعلم عن أداء واجبي المهني مثل ضعف التحصيل الدراسي للتلاميذ وعدم معرفته من القراءة الحسنة أو معرفة الحروف فإن ذلك يسقط من أجرة المعلم والمعلم يؤدب على تقاعسه وتسقط شهادته[6].

وبالإضافة إلى ذلك عليه أن يلتزم ببرنامج آباء الصبيان وآباء الصبيان يخبرنا المعلم عن المواد التي يفضلون تدريسها لأبنائهم ويدفعون مقابل ذلك وعلى المعلم الالتزام وعدم أكل مالهم بالحرام،[7]وعلى المعلم أن يتحلى بالرحمة والرفق بالصبيان ويعلم الأيتام منهم.[8]

ومن واجباته كمعلم أن يعمل بكل حسن وإتقان كما جاء في قول الله تبارك وتعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ

1 _خوليان ريبيرا،مرجع سابق،ص138.

2 _عبد الغني حروز، **المراكز التعليمية بقلعة بني حماد**،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،مج7، ع3،جامعة حمه لخضر،الوادي،الجزائر،2021،ص133.

3 _روجيه لوتورنو، **فاس في عصر بني مرين**،تح:نقولا زيادة،ط 1،مكتبة لبنان ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر،بيروت ونيويورك،1967،ص 171.

4 _الطيب بوسعد، مرجع سابق،ص ص 116،117.

5_ ابراهيم العابيدي،مرجع سابق،ص127.

6_ ابن سحنون،مصدر سابق،ص93.

7_ القابسي،مرجع سابق،تح:دانا البرزنجي،ص156.

8 _حكيمة لغريب،مرجع سابق،ص74.

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾[1]وان يتبع المعلم طرق الحوار مع الصبيان ويؤدبهم على ذلك فيساعدهم على حسن التعبير على رأيه والمطالبة بحقوقه والذي يبني لهم جسرا متين للتحاور بشكل صحيح مع الآخرين في الخارج.[2]

وعند معاقبته للطالب أو للصبي عليه إلا يزيد عن ثلاث في الضرب لأن ذلك ينفر الصبيان منه ويجعل الصبي ثقيل الحفظ ويتهاون في حفظ كتاب الله[3]. وكذلك أن لا يقوم بإرسالهم لقضاء حوائجه[4]،يفضل على المعلمين المشاركة مع بعض في الدروس والعملية التعليمية.[9]

_عليه مراجعة دروسهم ويقول في ذلك ابن سحنون: وعليه أن يتفقدهم بالتعليم والعرض ويجعل لعرض القران وقتا معلوما مثل يوم الخميس وعشية الأربعاء...وذلك سنة المعلمين...و ليتفقد إملائهم[5] ،وعليه أيضا ألا يؤدب الصبيان ويعلمهم بأعداد كبيرة،لأن المتعلم لا يستوعب ما يتم خلال الدرس لأنه يمكن أن يكون طالبا ذكيا دون آخرين فيتأخر أيضا في ذكائه والعكس.[6]

V.أمثلة عن بعض معلمي الصبيان :

- **أبو إسحاق الجبنياني** :أحد أئمة المسلمين،كان يعلم الصبيان و يؤدبهم كان شديد حريصا في تعليم الصبيان القرآن الكريم ،وكان من يتعلم عنده ينتفع من علمه،علم الفقراء واليتامى في سبيل الله ،وكان لا يقبل هدية أبدا من الصبيان إلا إذا اخبروه أنها قادمة من أوليائهم،علم أولاد الكتاميين الكتاب والسنة دون أي مقابل ،توفي يوم الاثنين 369هـ /979م[7].

- **أبو إبراهيم بن العربي** :وكانت له فراسة[8]،فضله الله بها ،فكان إذا أقرأ صبي من الصبيان من

1 _سورة الكهف،الآية 30.

2 _فيصل صلاح الرشيدي، **النسق التربوي عند ابن سحنون والقابسي بين الأصالة والمعاصرة**،د.ن،ليبيا ،2011،ص235.

3 _القابسي،نفسه،تح: دانا البرزنجي ،ص161.

4 _ابراهيم العابيدي،مرجع سابق،ص127.

5_ابن سحنون،مصدر سابق،ص ص 79،93.

6_الجرسيفي عمر بن عثمان وآخرون،مصدر سابق،ص25.

7_القاضي عياض، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**،تح:سعيد أحمد أعراب،ج6،ط1،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية،1983،ص ص 245،246.

8 _الفراسة :معناه معرفة بواطن الأمور.من ظهورها ،كأن يقول طول الرقبة دليل على الغباوة،وقصر القامة دليل على الحماقة،وقد تصيب وقد تخطأ المهارة،وهذه

أعشارهم من القرآن ،يقول له:إقرأ أنت يا لص ،وكان يقولها بإستمرار ،والصبي إذا كبر صار لص وسرق وصدقت فراسته وبصيرته.وقد ترك مهنة التعليم بعد قراءته لكتاب ابن سحنون "آداب المعلمين" والذي وضع فيه قواعد للمعلمين صارمة جدا [1]،وعندما قرأه خاف من صعوبة وشدة هذه المهنة والشروط التي تطلبها من التزامات أخلاقية وعلمية عالية التزاما كاملا.وتركه لهذه المهنة يعكس مدى تقواه وإيمانه القوي وفهمه أمور دينه وقدر المهمة الواقعة على عاتقه[2].

- **علي بن محمد الفهري: (ت618هـ/1221م)**:،مؤدب أبناء وبنات يعقوب المنصور الموحدي.[3]
- **محرز بن خلف بن أبي رزين**:(ت413هـ/1022م)كان من معلمي الصبيان ومؤدبهم وعلمهم أصول الدين والعربية والأخلاق والفضائل ،عاش بتونس وكان مهذبا جليلا وورعا[4]،كانت له مدرسة والتي درس فيها ودفن فيها داخل حضرة تونس وكان يلقب ب"المربي محرز"[5] .

المطلب الثاني:العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم:

فإن هناك جملة شروط كفلت للأستاذ حق الاحترام والتبجيل، فعلى الطالب أن يوفيه ذلك لان المعلم كالأب، لذلك على المتعلم أن ينقاد لشيخه في كل أموره ويستشيره إذا نوى الخروج أو الدخول، ويشكره إذ وبخه أو نصحه فكله لصالحه.[6]

- من آداب المتعلم مع شيخه أن يكون كامل الهيئة متطهرا البدن والثبات ويجب أن يحضر للدرس قبل حضور أستاذه هو أصحابه،أن يجلس بين يدي معلمه محفيًا بأدب وانتباه وألا يتشاغل عنه أو

المهارة تكون مشتركة بين المؤمن والكافر ويقال لها فراسة خلقية،يقول الرسول صلى الله عليه وسلم {اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله}.عبد العزيز بن عبد الله ،**شرح الحموية لابن تيمية الراجحي**،ج9،المكتبة الشاملة،دروس صوتية عبر الموقع، إسلام وايب،ص3.

1 _أبو بكر المالكي، **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية** ،تح:بشير البكوش،ج2،دار صادر ،بيروت،لبنان،1994،ص ص 354،355.

2_ حسين اسكان،مرجع سابق،ص98.

3 _أبو بكر المالكي،مصدر السابق،ص354.

4 _حسن عبد الغني أبو غدة، **دور الوقف في تعزيز التقدم العربي"وقف الكتاتيب"**،ط1،الجامعة الإسلامية،المملكة العربية السعودية،2007،ص 205.

5 _ابن سحنون،مصدر سابق،ص68.

6 _عبد الغني محمود عبد العاطي، **التعليم في مصر زمن الايو سيني والمماليك**، ط2،دار المعارف، القاهرة،مصر، 2002م، ص 222،223.

يكثر حركة بديه أو رجليه أولا يعبث بشيء أو يكثر الكلام بغير حاجة، أو يكثر التنحنح وألا يسند ظهره إلى حائط أو مخدة.[1]

– على المتعلم أن يحسن مخاطبة شيخه ولا يقاطعه أو يخالفه في المقابل على المعلم أن يعلم المتعلمون جميعا كأبنائه وأن يحب لهم ما يحب لنفسه مقدما لهم النصح والإرشاد في كل أمورهم مع ترغيبهم في العلم وتحصيله،عليه أن يحرص على تقريب المعنى لهم وتفهيمهم. وأن يحاول الإعادة والشرح لمن لم يفهم منهم،وألا يقدم أحدا من الطلبة في غير نوبته ولا يجعل له مكانا معينا في الدرس إلا لمصلحة ظاهرة أو لما يتميز به من الفضل [2]والعلم لذلك نجد فلا من الطلبة كان أول من يجلس على يمين الشيخ والثاني من يجلس على يمينه.

ـ يوصي المدرس بعد انتهاء شرحه للدرس طرح بعض المسائل والمشاكل يمتحن بها فهم الطلبة فإذا وجد أحد لم يتم له الفهم أعاد له ما أشكل عليه، كما يمتحنهم ببعض المحفوظات فمن أجاد أظهر له الرضاء ليكون قدوة لزملائه ومن وجده مقصرا استاء منه ليجتهد أكثر.[3] ،كان للطلبة الحرية التامة في إبداء آرائهم وملاحظاتهم على مدرسيهم فإذا كان المدرس غير أهل للتدريس أو أساء لهم قاموا بالاشتكاء عليه وإذا تأكدت شكواهم بصرف المعلم عنهم.[4]

–أما المتعلم إذا ساء أدبه فيقوم المعلم نصحه سرا فإن لم ينته قام بنصحه جهرا وإذ لم ينته قام بتعنيفه ليكون عبرة لغيره أما إذا تمادى في خطئة فيمكن للشيخ طرده والإعراض عنه حتى لا يقتدي به

[1]_ عبد الغني محمود عبد العاطي،مرجع سابق،ص 224

2_ خوليان ريبيرا،مرجع سابق،ص110.

3_ عبد الغني محمود عبد العاطي،المرجع سابق، ص 224.

4_نفسه،ص224

بعض أصحابه من الطلبة.

_مظاهر الدرس لم تكن فخمة أو كثيرة فالا معلم لا يجلس على كرسي ضخم ولا يحيط له حاجز يفصله عن المتعلمين، وإنما يجلس على الأرض كالأخرين ومن الصعب تمييزه إذ لم يكن يحتل من وسط الحلقة أو ما يقرب منها وحوله يلتف الصبيان وقد يفصل أن يواجه الصبيان وان يسند ظهره إلى الجدار أو عمود والتلاميذ في أكمل استعدادهم محابرهم أمامهم فيها القلم والدواة[1].

وقد حفظت المصادر أسماء كثير من المدرسين الذين اعتنوا بطلبتهم وعاملوهم معاملة الأبناء نذكر منهم: عبد الله بن علي التركماني كان متفانيا في خدمة طلبته فكان يقوم بمساعدة فقيرهم وكبيرهم ويتجاوز عن من يخطئ ويسئ ويقوم بدعوة الجميع إلى طعامه وكثرة كرمة أصبح يسمى للوزير الطلبة.

ويذكر أيضا أن محمد بن الهمام كان يحترم آراء طلبته ويقول الحق ولو على لسانهم.[2]

1_عبد الغني محمود عبد العاطي،مرجع سابق،ص 224.

2_نفسه، ص 224.

الفصل الثاني:المقررات والمناهج في الغرب الإسلامي

المبحث الأول:المناهج التعليمية عند الصبيان

المطلب الأول: نظام التعليم

المطلب الثاني:أساليب التعليم

المطلب الثالث:أدوات التعليم

المبحث الثاني:المقررات التعليمية في الغرب الإسلامي

المطلب الأول:في إفريقية

المطلب الثاني: في المغرب(الأوسط_الأقصى)

المطلب الثالث:في الأندلس

المبحث الأول: المناهج التعليمية عند الصبيان

المطلب الأول: نظام التعليم

- **نظام الدراسة:**

مظاهر الدراسة كانت بسيطة حيث يجلس الأستاذ وحوله الطلبة حيث كانت أعدادهم كبيرة ومتفاوتة، وكان جلوسهم حسب من يصل أولا منهم يستطيع أن يجلس في مكان الأقرب إلى الأستاذ وهو المكان المفضل دائما، لا لكي يثبت حضوره، وإنما لكي لا تخلت منه شاردة ولا واردة، وحتى يستطيع أن يتوجه بالسؤال بسهولة أستاذه.[1]

عمر الأطفال: كان الأولياء يوجهون أطفالهم في سن التمييز بين الخامسة والسابعة من عمره ولعل السن الذي يفضله الفقهاء هو سن السابعة وهو العمر الذي أمر به الرسول صلى الله عليه وسلم بإجبار أبنائهم على أداء الصلاة وتنتهي الدراسة في الكتاب عند بلوغ الأطفال سن الثالثة عشر أو الرابعة عشر حيث يكون الصبي قد حفظ القرآن الكريم كله أو جزءه وأتم مبادئ القراءة والكتابة ومبادئ الحساب الأولية.[2]

- **أوقات الدراسة:** كانت الدراسة تتم طوال اليوم الدراسي وينقسم إلى ثلاث فترات تتخللها أوقات راحة وتناول للطعام، وهذه الفترات على النحو التالي:

- من الصباح إلى وقت الضحى يدرس فيها الصبيان القرآن الكريم ،وبعدها استراحة قصيرة لتناول الفطور.
- من الضحى إلى الظهر يتعلم فيها الصبيان الكتابة والخط ثم بعد ذلك ينصرفون إلى بيوتهم للغداء والراحة.
- بعد العصر وهي الفترة التي كانت مخصصة لدراسة بقية العلوم كاللغة والأدب والحساب.
- أما مواعيد الدراسة كانت تتم باقي أيام الأسبوع ماعدا ظهيرة يوم الخميس ويوم الجمعة وعطل الأعياد الدينية بمناسبة عيد الفطر يخلون من يوم إلى ثلاثة أيام.

1_خوليان ريبيرا،مرجع سابق، ص ص 110 ،111.

2 _ عائشة رحيم ،**المؤسسات التعليمية في مدينة بجاية القرون 07– 10هـ**،مج 11، ع02،الجزائر،2019،ص3.

- أما بمناسبة عيد الأضحى تصل إلى خمس أيام.
- كما يخلى الصبيان يوما أو بعض يوم بمناسبة ختم أحد الصبيان القرآن الكريم.[1]

- **نظام العقوبات:**

ناقش الإسلام مفهوم العقوبة وبين أنواعها وأهدافها المختلفة معتبرا إياها وسيلة تهذيب وإصلاح، وقد أشار ابن سحنون (256هـ/870م) في كتابه " آداب المعلمين " إلى أهمية العقوبة في توجيه التلاميذ وضبط سلوكهم وذكر أبو الحسن القابسي (403هـ/1012م) مسألة العقوبة أيضا معتبرا أن ضرب الطفل ينبغي أن يكون خفيفا ويهدف التعليم لا الإيذاء.

- إذ تمادى الطفل في الخطأ، فلا بأس باستخدام التأديب الحازم ولكن مع مراعاة ألا يكون مفرطا أو يؤدي إلى المهانة، وفي هذا السياق إشارة القابسي إلى ضرورة ضبط العقوبة بحيث لا تؤدي إلى نتائج عكسية مثلا فقدان الاحترام أو تعزيز الشعور بالخوف الدائم، وأوضح كذلك أن الهدف ليس العقاب بحد ذاته بل ترسيخ القيم والإنضباط على أن تمارس العقوبة بحكمة دون إفراط أو تحفير.[2]
- إذا كان التأديب بالعقوبة ضروريا، فقد أوصى العلماء بأن يكون الضرب وسيلة تربوية وليس وسيلة انتقام مع وضع قيود على عدد الضربات وشدتها.ويرى القابسي أنه لا يجوز تجاوز ثلاث ضربات، وأن يكون الهدف منها التعليم والتوجيه لا الإيذاء. كما أشار لأهمية مراعاة حالة الصبي النفسية والجسدية عند إتخاذ القرار بالعقوبة .
- ولا يجوز الضرب إذ أدى إلى الأذى الجسدي أو النفسي أو إذ تعلق بأمور تافهة مثل اللهو والكسل العابر.، كذلك أكد القابسي على ضرورة استشارة أولياء الأمور في حال تجاوز الحد المعتاد للعقاب، لأن الهدف ليس ترهيب الطفل بل تربيته وإصلاح سلوكه، ويشدد على أن المعلم أو المؤدب يجب أن يتجنب الغضب أو الإنتقام، وأن يلتزم بتعليمات الشريعة وحدودها.
- وقد وضح القابسي أن الضرب يصبح مرفوضا إذا تجاوز حدوده المسموح بها، لأن ذلك قد يؤدي إلى نتائج عكسية كتوليد مشاعر الكراهية لدى الطفل، بدلا من تحقيق التوجيه المطلوب.[3]

---

1 _عائشة رحيم ،المرجع نفسه،ص3.

2_ القابسي ،مصدر سابق،تح:أحمد خالد،ص32.

3_ القابسي،مصدر سابق،تح:أحمد خالد،ص35.

ومن الضروري تحديد مقدار العقوبة عند استخدام الضرب لأن تجاوز الحدود قد يؤدي إلى ضرر جسدي ونفسي وهو أمر غير مقبول، وقد حث القابسي على أن يكون الضرب معتدلا بحيث لا يسبب أذى خطيرا للطفل، بل يكون وسيلة للتأديب والتوجيه.وبين القابسي أن الضرب يجب أن يكون بإستخدام أداة معينه مثل العصا الرفيعة أو السوط الخفيف، دون مبالغة في القوة أو عدد الضربات، وأشار إلى أهمية تجنب استخدام أدوات قد تسبب ضررا جسميا أو تؤدي إلى كسر العظام ،كما دعى أن يقتصر استخدام الضرب في حالات الضرورة فقط، مع التأكد من أن الهدف منه هو تقويم السلوك، وليس الإنتقام أو التنفيس عن الغضب.[1]

وأوضح أن الضرب على الوجه ممنوع تمامًا لأنه قد يترك آثارًا نفسية وجسدية خطيرة.ومنه فقد شدد القابسي على أهمية التوازن في التأديب، بحيث تراعي كرامة الطفل وسلامته الجسدية والنفسية، مع توجيهه نحو السلوك الصحيح بأسلوب حكيم يهدف إلى الإصلاح وليس العقاب المفرط.[2]

المطلب الثاني:أساليب التعليم

إعتمد المعلمون على عدة طرق للتدريس منها الأسماع (التلقين)، الإملاء، والمحاورة والحفظ والمناظرة...الخ وإختلاف الطرق يعود بالأساس إلى المربي أو المعلم أو الأستاذ، أذ لكل أستاذ طريقته الخاصة في التدريس وهذا حسب خبرته وتجربته [3]فيما يلي يأتي الحديث عن كل طريقة وكيفية تطبيقها:

✓الإسماع (التلقين): كانت حصة التدريس تنطلق من كتاب معين في المادة المدروسة ويكلف أنجب الطلاب في الحلقة بتلاوة النص، وهو المعروف بقارئ المجلس، ولهذا أصبح مدلول القراءة مرادفا لمدلول الدراسة في المغرب الوسيط.ولهذا نجد علماء الأعاجم في دروسهم ومجالسهم تعليمهم يعدلون عن نقل التفسير من الكتب إلى قراءتها ظاهرا ويخففون بذلك عن أنفسهم مؤونة بعض الحجب ليقرب عليهم تناول المعاني، وتختلف طريقة تعامل المدرسين مع النص المدروس حسب المادة المدروسة[4].

1 _القابسي،المصدر السابق،تح أحمد خالد،ص35.

2_نفسه،ص35.

3_ ميلود بن حاج ، مرجع سابق، ص ص 111،112.

4_ الحسن اسكان، مرجع سابق، ص112

إذن فميزة هذه الطريقة أنها مؤمنة من الخطأ ويعد الإسماع أهم الطرق الشائعة الاستخدام في التعليم وبالأخص في ميدان العلوم الدينية والأدبية[1]، ومن أمثلة من استخدموا هذه الطريقة نجد الشيخ أحمد بن عثمان بن سعيد الأموي ولد أبي عمروا المقرئ الحافظ، سكن دانية وأصله من قرطبة يكنى أبا العباس أنه كان يقرئ الناس القرآن الكريم بالروايات.[2]

✓القراءة: تتميز هذه الطريقة بأنواع فرعية مختلفة: ومنها أن يقرأ المعلم من كتاب ويسمع منه وقد يقرأ المعلم من حفظه وتشبه الحالتان طريقة الإسماع السالفة الذكر، ويشترط أن يكون المعلم أو الشيخ حافظا لما يقرؤه التلميذ عليه في حالة ما قرأ التلميذ على المعلم ويسمى هذا عرضا، وهناك نوعين من القراءة على الشيخ والقراءة الذاتية، من اشتهر بالإقراء محمد بن أحمد بن سعيد المعافري 469 هـ./1076م[3]

✓ الإملاء: وهو أن يتخذ المعلم مجلسا يضم طلبة العلم ثم يملي عليهم من ذاكرته بما يحفظ من علم وطلبته يكبتون ذلك في أوراقهم، اذا فالإملاء نفس أسلوب الإسماع وإنما الاختلاف في حالة المتلقي ففي الحالة الأولى يسمع ويحفظ أما في حالة الأملاء يقيد الطالب كل كلمة يسمعها من أستاذه. [4]

و يبدأ الشيخ درسه بالبسملة، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم يقرر المدرس وإذا أفرغ منه يختم الحلقة بقراءة الفاتحة، ثم يعين طلابه موضوع الدرس القادم.وقد تستخدم في بعض المواضيع طريقتي الإملاء والتلقين معا، وهذا العدم توفر الكتب المدرسية كما هو في الوقت الحالي، وفي الغالب، كما جاء في الدراسات الحديثة، لم يكن في ذلك الوقت من الكتاب المملى إلا نسخة واحدة، وهي التي يبدأ المعلم، لهذا يضطر أن يملي على طلته ما جاء في ذلك الكتاب.

✓ المناقشة: يقصد بالمنافسة ما يدور من حوار ولا يكون هذا إلا بأسئلة الطلاب وأجوبة المعلم أو يطرح العالم مسألة من مسائل العلم أو حديثا من الأحاديث ثم يتلقى الأسئلة حول الموضوع.[5]

1_الحسن اسكان، مرجع سابق، ص112.

2_ابن بشكوال، **الصلة** ، ج1، ط1، دار الكتاب المصري ،القاهرة ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، 1410هـ، 1989م، ص 114.

3_ميلود بن حاج ،مررجع السابق، ص116.

4_ميلود بن حاج ،نفسه،ص115.

5_ميلود بن حاج ،مرجع السابق،ص ص 116،117.

وتنقل النصوص جانب من تواضع الأساتذة في بعض حلقات الدروس عندما تطرح عليهم أسئلة لا يفقهون جوابها، فروي أن طالبا سأل أستاذه أبن سكرة السرقسطي عن كلمة لم يفهمها فأجابه أنه لا يعلم جوابها لكنه وعده أنه سيبحث فيها ويجيب عليها.

المطلب الثالث:أدوات التعليم

ساهمت الأدوات التعليمية في تسهيل عملية التعليم والتعلم عند الصبيان حيث تساعدهم على الحفظ والتدرب على النطق الصحيح والكتابة وغيرها،ولقد اعتمد التعليم في الغرب الإسلامي على مجموعه من الأدوات التي أتيحت للصبية للصبيان من قبل أهاليهم أو المعلمين والتي مكنتهم من الاستيعاب الصحيح لدروسهم وتكرارها وترسيخها في أذهانهم ولقد لعبت هذه الأدوات دورا مهما في عملية التفاعل بين المعلم والمتعلم .

- **الألواح الخشبية:** والتي كان يستخدمها الصبيان للكتابة عليها[1] ولم يكن لها شكل محدد سوى في الطول أو العرض وكان لكل تلميذ لوح صغير يكتب فيه درسه لليوم ويغسل اللوح كل يوم ليكتب الدرس الجديد أو المعاد.[2] حيث أن الصبيان كانوا يستخدمون خشبا قويا مثقول يتحمل مرور المياه فيه أو من خلاله عند التنظيف[3]ويستخدم المعلم لوحه الخشبي لتعليم الصبيان حروف الهجاء[4] والتي يعيد الصبي كتابتها وحفظها'[5] ثم ينتقلون إلى كتابه قصار السور والتي يحفظونها فيما بعد.[6]
- **قطع الصلصال أو الطين:** والتي تستخدم لطلي اللوح الخشبي حتى يكتب عليه المعلم أو الصبي الحروف أو الآيات القرآنية. ويتم غسل اللوح إذا انتهى درس اليوم [7].

1_هاجر حاسي، **الحياة العلمية بالمغرب الإسلامي على عهد دولة الموحدين هـ 5 _ 6هـ**،مذكرة ماستر تاريخ عام، جامعة قالمة ،الجزائر،2013،ص43.

2 _روجيه لوتورنو،مرجع سابق،ص701.

3 _خوليان ريبيرا،مرجع سابق،ص37.

4._بودواية مبخوت،**الحركة العلمية في إقليم توات**،شهادة ماجستير تاريخ المغرب الإسلامي،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،الجزائر،2012،ص53.

5_دليلة شاري و بغداد بلية ،**الطرق الميسرة في تدريس اللغة العربية** ،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية،مج11، ع4،النعامة،الجزائر،2019،ص246.

6_بودواية مبخوت،مرجع السابق،ص 53.

7_ روجيه لوتورنو،مرجع سابق،ص170.

- **قلم الحبر**:هنالك من يستخدم ريشه اوزن للكتابة،[1]وهنالك من يستخدم القصب[2]،ويستعمل القصب الجاف وتبرى أطرافه ويقوم بأخذ أحد الأطراف وجعل شكله مثل المثلث ويحفر وسط القصبة حفرا بسيط ويتم شقه ليدخل المداد داخل القلم ويبرى المثلث كي يصبح قابلة للكتابة من رأسه. [3]

- **الدواة:** الشيء الذي يوضع فيه الحبر وهو عبارة عن وعاء صغير ويقال المحبرة والتي يستمد منها الحبر.[4]

- **المصحف**: وهو الذي يحفظ منه القرآن أو ينسخ منه الصور والآيات ويكتبونها على اللوح. ويشترط لمس المصحف الوضوء[5]،وهو ما أجمع عليه أكثر أهل العلم.[6]

- **المداد**: ويصنع من الصوف حيث يؤخذ ويتم تجفيفه ووضعه وعاء تحت النار حتى يحترق ويصبح فحما ثم يتم الدق عليه بشكل خفيف ويوضع على النار حتى يصبح بشكل معقود ويبرد ويصنع منه أقراص أو كريات ويتم وضع قرص على المحبرة ويصب الماء عليه فيتحول إلى مداد.[7]

المبحث الثاني:مقررات التعليم في الغرب الإسلامي

المطلب الأول:في افريقية

"وأما أهل إفريقية فيخلطون في تعليمهم للولدان القرآن بالحديث في الغالب ومدارسة قوانين العلوم وتلقين بعض مسائلها إلا أن عنايتهم بالقرآن واستنظار الولدان إياه ووقوفهم على اختلاف رواياته وقراءاته أكثر مما سواه وعنايتهم بالخط تبع لذلك"[8].

---

1 _روجيه لوتورنو،مرجع سابق،ص170.

2_بودواية مبخوت،مرجع السابق،ص52.

3_عبد العزيز العروسي،**الانصاص القرانية**،ج1،ط 5،طنجه،المغرب،2006،ص 58.

4_معجم الفاظ الحضارة، **معجم اللغة العربية**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الامنية،القاهرة، مصر،1980م،ص 42.

5_أبي عبد الله عادل بن عبد الله ،مرجع سابق،ص126.

6_ ابن عبد البر،**التمهيد**،تح:مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري،ج17،وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية،المغرب،1968ص397.

7_عبد العزيز العروسي،مرجع سابق،ص59.

8_ ابن خلدون،العبر،مصدر سابق،ص 741.

في إفريقية قسم فقهاءها البرنامج التعليمي إلى قسمين ،مواد اجبارية ومواد غير اجبارية لولي الصبي الحرية لتدريسها لأبنه،فالمواد الإجبارية والتي تتضمن حفظ القرآن الكريم إما كله أو جزء منه[1]،لان افضل ما قد يحرص عليه المرء على تعلمه أو تعليمه هو القرآن الكريم.يقول عثمان بن عفان رضي الله عنه":خيركم من تعلم القرآن وعلمه".[2]وأن أفضل ما قد يقدمه الوالد لولده في الدنيا أن يحببه في القرآن الكريم ويرغبه فيه وبأن يأتي بمن يعلمه ذلك وينفق على من يعلمه كلام الله.[3]

ومن المواد الاجبارية التي من الواجب على الصبي أن يتعلمها وهي مبادئ علوم الدين علما وعملا،كصلاة والوضوء والأعمال الأحب الى الله مثل التعاون والرحمة وإبعاد الأذى عن المسلمين وغيرها .[4]

ويركز أهل إفريقية على حفظ القرآن الكريم أكثر دون إهمال أو تفريط في باقي المقررات الأخرى[5]،ويشترطون في تعليم القرآن حسن الترتيل وجودة القراءة،وهنا القراءة المتبعة هي قراءة الشيخ نافع.[6]

وعلى غرار حفظ القرآن الكريم وحفظه يتعلم الصبيان رسم المصحف بالخط الكوفي اليابس المبسوط ،والذي تطور بالتزوية والاستطالة ليسمى بالخط القيرواني.[7] ويتعلم الصبيان أيضا قراءة القرآن بمختلف قراءاته[8]،قراءة الإمام نافع،قراءة الإمام ابن كثير،قراءة الإمام عاصم،قراءة الإمام حمزة،قراءة الإمام الكسائي،قراءة الإمام أبو عمرو بن العلماء،قراءة الإمام عبد الله بن عامر[9].

وأما عن المواد الاختيارية والتي يقرر الآباء تعليمها لأبنائهم ،وهي تعلم اللغة العربية والنحو والشعر وكذلك أيضا الحساب [10].فأما الحساب فكانوا يتعلمون إجراء عمليات الفرائض والمعاملات

1_ ابراهيم العابيدي،مرجع سابق،ص106.

2_أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري،**صحيح البخاري**،تح:جماعة من العلماء،ج6،ط1،دار طوق النجاة،بيروت،لبنان،2002،رقم الحديث:5027،ص192.

3_ القابسي،مصدر سابق،تح:أحمد خالد،ص94.

4_ ابراهيم العابيدي،مرجع سابق،ص106.

5_ حسين اسكان،مرجع سابق،ص125.

6_ ابراهيم العابيدي،مرجع سابق،ص106.

7_ عبد الحق معزوز،**الكتابات الكوفية في الجزائر بين القرنين 2هـ_8هـ**،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر،2001،ص ص 10،9.

8 _الطيب بوسعد،مرجع سابق،ص112.

9_ ابن مجاهد،فهرس **كتاب السبعة في القراءات** ،تح:شوقي ضيف،ط 2،دار المعارف،مصر،1980،ص 780.

10 _الطيب بوسعد،مرجع سابق،ص112.

وهما مهمين لتاجر في متجره والصانع في مصنعه(للخياط ،الدهان،الحداد،...، كلها تساعد في ضبط القياس والحساب وغيرها)وتعليم الصبيان هذه المادة لم يكن من فراغ لأنها ستكون معينة له في كسب عيشه ومساعدة أهله[1].

ويتعلم الصبي ايضا أيام العرب وأخبارها ،ومن أبرز مصادرها القرآن الكريم ،فيقص المعلم قصص الانبياء والأحداث التاريخية مثل قصة النبي يونس وثمود وعاد ،وكلها تكون الغرض منها الاتعاظ والاعتبار.[2]يقول الله تعالى﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.[3]

والمواد الأخرى التي يتعلمها الصبيان ،رواية الشعر الذي أجاز فقهاء إفريقية تعلمه شريطة تجنب قبح الهجاء والكلام الفاحش منه[4]،ونهى القابسي تعليم البنات الشعر والترسل مخافة مفاسد اخلاقهن[5]وتعلم الصبي الشعر قد يكسبه طلاقة في اللسان وفصاحة و يؤنسه في وقت من أوقاته وتساعده هاته المهارة في الاستشهاد في امر من امور الحياة فيما بعد[6].

المطلب الثاني:في المغرب (الأوسط_الأقصى)

في المغرب كان يتم تعليم القرآن وحسب على حسب كلام ابن خلدون والعناية بالخط والرسم ومسائل القران دون إدخال لشيء سواه في أماكن تعلمهم من فقه وحديث ولا شعر ولا حتى كلام العرب ويعتبر رسم القرآن في المغرب من أحسنها على باقي الأنصار الأخرى المجاورة.[7]

ويهدف من تعليم الولدان في هذه المرحلة الأولى تمكينهم قبل كل شيء وهو معرفه قراءه القران الكريم مع حفظ أجزاء منه أو كله، وذلك لاتفاق أهل الملة على أن القرآن يسبق كل شيء في قلوب الصبيان ليرسخ في قلوبهم وعقولهم ومتفقين على أنه يتم وأحسن في الصغر.[8]

ويقوم الصبيان بالكتاتيب بتعلم القرآن الكريم وحفظه وإعرابه أيضا ويتعلمون كتابته في اللوح

1_ ابراهيم العابيدي،مرجع سابق،ص108.
2_ نفسه ،ص108.
3 _**سورة يوسف**، الآية 111.
4_ الطيب بوسعد،مرجع سابق،ص112.
5_ القابسي،مصدر سابق،تح:أحمد خالد،ص95.
6 _ابراهيم العابيدي،مرجع سابق،ص108.
7 _ابن خلدون،العبر،ص 740.
8 _محمد عادل عبد العزيز،**التربية الإسلامية في المغرب**،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1987،ص 10.

الخشبي ويتعلمون قراءته والتي تختلف في الأندلس[1]،وما يميز المغرب الأوسط والأقصى عن الأمصار الأخرى أن الصبيان يتم تعليمهم القرآن حتى سن البلوغ أو الشيب وحتى يحفظ الصبي القرآن أو ينقطع عن التعليم نهائي.[2]

في فاس يعلم المعلم الصبيان قواعد الكتابة بعد أن يتم حفظ القرآن كله أو جزءا منه على ظهر قلب بعد عدة سنوات من الحفظ.[3]

وأما بخصوص إعراب القرآن الكريم في الكتاتيب والذي يقصد به بعد اختلاف العلماء في تفسيره تعريفه يقول الحليمي أن إعراب القرآن يعني امرين أساسيين الأول: وهو الحفاظ على الحركات النحوية لأن الحركات تميز لسان العربي عن الأعجمي وتوضح الحركات و الفرق بين الفاعل والمفعول وبين الماضي والحاضر.[4]

واما الثاني: وهو الحفاظ على صحة الحركات أي عدم استبدالها أو تغييرها والذي قد يؤدي الى اخطاء النحوية وتغير في معنى الآيات وبهذا المعنى يتم تعليم الصبيان قراءة القرآن وتجويده وفهم معانيه آية آية.[5]

أما رسم القرآن الكريم والذي نعني به الوضع أو الطريقة التي ارتضى بها عثمان بن عفان رضي الله عنه في كتابه لكلمات القرآن الكريم وحروفه والذي قد حافظ عليه المسلمون من بعده على رسم الكلمات في المصحف على النحو الذي قد كتبت به في المصاحف العثمانية ولقد اعتنى برسم القرآن علماء القرآن وكتاب المصاحف وكذلك أهل اللغة .[6]

وقواعد الرسم خمس: الحذف والزيادة والهمز والبدل والفصل وزاد السيوطي السادسة بقوله وما فيه قراءتان فتكتب على أحدهما والتي تعني أنه توجد قراءتان لنفس الكلمة فتكتب واحدة فقط منهما[7]،علم رسم القرآن يعكس الدقة والأمانة في نقل النص القرآني مع مراعاة اختلاف القراءات

1 _سناء خداكرم عزيز،**المناهج التعليمية في بلاد المغرب العربي**،مجلة الأستاذ،مج2، ع 216،جامعة بغداد،العراق،2016،ص284.

2 _حسين اسكان،مرجع سابق،ص125.

3 _الحسن الوزان،**وصف إفريقيا**،تر:محمد حجي ومحمد الاخضر،ج1،ط2، بيروت ،لبنان،1983،ص261.

4_الحليمي،**المنهاج في شعب الإيمان**،تح:حلمي محمد فدوة،ج2،ط1،دار الفكر ،1979،ص 237.

5_ الحليمي،المصدر السابق،ص 237.

6_مبارك محمد الفريج،**نظرية إعجاز الرسم العثماني في القرآن الكريم** ،المجلة الالكترونية الشاملة، ع 38،الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب،الكويت،2021،ص4.

7_ الجلال السيوطي،**الإتقان في علوم القرآن**،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،ج4،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1974،ص 169.

المتواترة .

وللتوضيح فإن رسم المصحف هي طريقه رسم الكلمات في المصحف من ناحية عدد احرف الكلمة نوعها لا من ناحية نوع الخط وجمالياته مثل الخط الكوفي أو الأندلسي أو القيرواني ...الخ.[1]

وتجدر الإشارة أن الصبيان كانوا يتعلمون بالخط المبسوط لكتابة القرآن في الألواح الخشبية لسهوله قراءة الخط وكتابته[2]، وأيضا كانوا يتعلمون القرآن المنقط لأن المصاحف لم تكن منقوطة في فترة من الفترات وكانت تنقيط مكروها عند بعض العلماء وخفت الكراهية على مر الزمن[3].

ـ ويختلف أهل المغرب الأوسط عن المغرب الأقصى في رسم المصحف لصبيان، حيث أن معلمي المغرب الأوسط يرسمون المصحف بالخط الكوفي المبسوط والذي انتقل من شبه الجزيرة والشام إلى بلاد المغرب ،وكان أول من أمر بنسخ المصحف بالخط الكوفي عثمان بن عفان رضي الله عنه،و كان الخط بسيط ودون تنقيط ولا شيء فيه مستدير.[4] وكان الصبيان يتعلمون بالتنقيط ليسهل قراءته وحفظه

وأما أهل المغرب الأقصى فيستخدمون الخط الكوفي المغربي، الذي انتقل من إفريقية القادم من المشرق وانتقل إلى الأندلس ومن ثم إلى المغرب، و كان الخط المغربي تطور للخطي الكوفي القيرواني والخط الأندلسي ،ومن بين الخطوط المغربية وصار الخط الكوفي المغربي المبسوط يكتب به المصاحف وانتشر على نطاق واسع.[5]

وعرف هذا الخط تطور محليا وشكل ملامح وشكلا محليا جديدا متأثرا بالمشرق[6]،ونظرا لسهولة الخط المغربي المبسوط ،فقد كان يتم تعليم الصبيان به وكتابة الأحاديث والآيات القرآنية به لسهولة قراءته على الصبيان.[7]

1_غانم قدورى الحمد،**محاضرات في علوم القرآن**،ط1،دار عمار،عمان،2003،ص83.

2_رفيقة بن لباد،**علامات الوقف والترقيم في اللغة العربية واستخداماتها في البحث العلمي** ،مجلة علوم اللغة ،مج1، ع14،جامعة الوادي،الجزائر،2022،ص130.

3_ غانم قدورى الحمد،**الميسر في علم رسم المصحف وضبطه**،ط2،مركز الدراسات والمعلومات القرآنية،السعودية،2016،ص 436.

4_ نبيلة رزقي،**أصالة الخط الكوفي في فن العمارة "تلمسان نموذجا"**،مجلة التراث الأثري،جامعة تلمسان ، ع36،الجزائر،2025،ص 647.

5_المغراوي عمر أفا ومحمد،**الخط المغربي:تاريخ ووقائع وآفاق**،ط1،مطبعة النجاح،وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية لنشر،المغرب،2007،ص36.

6 _فاطمة طاهري وانس بوسلام،**الخط المغربي:تاريخه وأنواعه وخصائصه**،مجلة الخط العربي،مج1، ع2،كلية الآداب ،جامعة الحسن الثاني،المغرب،2021،ص35.

7 _فاطمة طاهري وانس بوسلام،المرجع السابق،ص37.

المطلب الثالث:في الأندلس

ويختلف الأندلس عن المناطق الأخرى في تعليم ولدانهم من المقررات التعليمية ويقول ابن خلدون في ذلك "وأما أهل الأندلس فمذهبهم تعليم القرآن والكتاب من حيث وهذا هو الذي يراعونه في التعليم إلا أنه لما كان القرآن أصل ذلك واشده ومنبع الدين والعلوم جعلوه أصلا في التعليم...و يخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشعر...والترسل وأخذهم بقوانين العربية وحفظها وتجويد الخط والكتاب."[1]

وكان الأندلسيون أشد الحرص على تعليم أبنائهم القران وجعله في المقام الأول تفضيلا وتبركا به وخشيتهم من ضياع صبيانهم عنه وانتشار الأمراض والآفات فيهم اذا لم يأخذوا بالقرآن من البداية ومخافة صعوبة تعلم ولدانه من القرآن في البلوغ بعد تفضيل باقي العلوم على القرآن . ويفضل هؤلاء الأندلسيين تعليم الصبيان في صغرهم بسهوله السيطرة عليهم وتوجيههم الى الطرق والسبل وافضل من بلوغهم لصعوبة توجيههم وصعوبة مراقبتهم ورعايتهم[2]،وكان يتم تعليم الصبيان القرآن قراءه وكتابه أساسا والذي يأتي في رأس القائمة ويخلطون في ذلك تعليمهم الشعر غالبا والترسل والنحو ويكون التركيز على الخط من خلال هذه المقررات يكتسب الصبي عدة ملكات تؤهله لإكمال مراحل التعليم الأخرى .[3]

أثناء حفظي الصبي للقرآن يأخذ أيضا في دروسه بقوانين العربية وحفظها[4]،وهي الإعراب وأنواعه والنحو ومعرفه الاسم والفعل والبلاغة وغيرها [5]،ومعرفة أيضا تجويد الخط والهجاء وأيضا حسن نطق الألفاظ وتجويد التلاوة[6]

1_ابن خلدون،العبر،ص ص 740،741.

2 _عصمت عبد اللطيف،مرجع سابق،ص ص373،372.

3 _حسين اسكان،مرجع سابق،ص512.

4_ عصمت عبد اللطيف،مرجع سابق،ص372.

5_عبد الله محمد النقراط،**فهرس كتاب الشامل في اللغة العربية**،ط1،ليبيا،2003،ص ص197_202.

6 _عصمت عبد اللطيف،مرجع سابق،ص372.

فالصبيان عندما يتعلمون ويتبعون طريقه السماع والحفظ والكتابة والتكرار يتعودون على الألفاظ الصحيحة لما كان منهم ينطق بالعربية ويقترب من نطق هذه الألفاظ غير العربي إلى اللسان العربي وتحسن طرق نطقه للكلمات العربية وتستقيم له مخارج الحروف وتشكيلاته الصوتية وتتعود أذانه على سماع القرآن الكريم ويرسخ في قلبه .[1]

ومن المقررات الأخرى أيضا التي يتعلمها الصبيان في الأندلس رواية الشعر والترسل.[2]

ويتعلموا الصبي الحساب وعلم العدد أي الضرب والجمع والقسمة والطرح والنصف وخواص العدد ودوران الأفلاك والكشوفات و أوقات الليل والنهار والمد والجزر ويقرأ كتاب إقليدس والمجسطي[3]،وتعليم الصبيان للحساب تجعل عقولهم مضيئة ودقيقه وتكون مدربة على التفكير الصعب والصحيح لأن الحساب يعتمد على معارف واضحة وبراهين تكون منتظمة.[4]

إنتقد ابن خلدون أهل الأندلس في تعليمه العربية وتمكنهم بها وتفننوا في تعلم الشعر والترسل وإهمالهم للعلوم مثل القرآن والحديث. [5]ولكن كان لابن العربي المالكي له رأي آخر،وهي أن الصبي يتم تعليمه القرآن الكريم وتحفيظه دون أن يفهم معنى الآيات وسبب نزولها.[6]

ورأى ضرورة تقديم اللغة العربية والشعر أولا ثم التطرق إلى سائر العلوم الاخرى،ثم يتعلم الحساب ومسائله ومن بعدها يتعلم القراءة والقرآن الكريم.[7]على الرغم من الآراء المختلفة حول تقديم المقررات وتأخيرها إلا أن ولي الصبي من يقرر أي من المواد يتعلم ابنه في هذه المرحلة بما انه من يدفع للمعلم مقابل عمله.

1_عبد الصمد حمزة عبد الجليل نجادات،**الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي دراسة مقارنة**،مجلة البحوث التربوية والنفسية،مج2018، ع57،العراق،2018،ص 457.

2_والترسل في اللغة معناه:ترسل في قراءته إذا تأد وتمهل وكذلك توقر فيها اوتل،والترسل في الكلام يعني التوقر والتفهم ،والترسل في القراءة التحقق بلا عجلة، وفي الاصطلاح هو ترجمة ما يدور في ذهن الشخص من كلام وتحويلها الى كتابة سوى أكانت بطريقة شعرية أو نثرية.ابتسام دهينة،**جمالية فن الترسل الشعري في الأندلس**،مجلة الإشكالات في اللغة والأدب ،مج10، ع2،جامعة محمد خيضر،بسكرة ،الجزائر،ص ص678_692.

3_مقتدر رزوقي ،**تعليمية الحساب والجبر في الأنظمة التعليمية الجزائرية والأندلسية تعليميات**،مج7، ع2،جامعة المدية،الجزائر،2018،ص224.

4_ابن خلدون،العبر،ص 635.

5_ابن خلدون،العبر،ص 742.

6_نفسه،ص480.

7_ميلود بن حاج،مرجع سابق،ص109.

الخاتمة

بعد دراسة موضوع "تعليم الصبيان في الغرب الإسلامي " توصلنا إلى مجموعة من النتائج الهامة التي تعكس تطور العملية التعليمية ومكانتها في المجتمعات الإسلامية وهي كتالي:

لم يقتصر الإسلام في اهتمامه على الكبار فقط ،بل شمل الصغار كذلك ،و أعتبر تعليم الصبيان خطوة أساسية في بناء المجتمع الإسلامي ،فقد كان الصبي منذ نعومة أضافره يوجه نحو التربية الدينية والأخلاقية والعلمية ،وهو دليل واضح على نظرة الإسلام العميقة لطفل كمشروع إنسان ومسؤول في المستقبل في العصر الوسيط.

حرصت مجتمعات الغرب الإسلامي على احتواء الطفل في بيئة تربوية ،تبدأ من البيت ثم تنتقل إلى الكتاب أو المسجد في بعض الأحيان ، وتؤسس على قواعد متينة من العقيدة والسلوك ، وليس فقط على القراءة والكتابة ،وقد لافت انتباهنا أن تعليم الصبيان في تلك الفترة لم يكن عشوائيا ، بل منظما وله أهداف واضحة .

تعددت مؤسسات تعليم الصبيان في الغرب الإسلامي ، و على رأسها الكتاتيب، التي كانت منتشرة ،ففي كل حي إلا وهي متوجدة ،وعلى غرر هذه المؤسسة توجدة أخرى مثل الزوايا والرباطات وغيرها التي أعطت نفس الميزة،كل بطريقته وظروفه الخاصة ، والتي استطاعت التكيف مع متطلبات البيئة ، ووفرت فرص التعليم في مختلف الظروف و المناطق .

من خلال دراسة شخصية المعلم في الغرب الإسلامي ، يتبين أن دوره لم يكن مقتصرا على تلقين المعرفة ، بل تجاوز ذلك إلى أداء رسالة تربوية عميقة .فقد كان المعلم يعرف ب"المؤدب"، وهو لقب يعكس طبيعة مهمته التي تمزج بين التعليم والتقويم الأخلاقي والسلوكي ، لقد مثل المعلم قدوة في السلوك والانضباط ، و شكل صلة وصل بين المعرفة والقيم، فكان دوره يتمثل في غرس المبادئ الإسلامية في نفوس الصبيان ، وتوجيههم نحو الاحترام ، والتهذيب ، وتحمل المسؤولية ، وكان تأثيره يتجاوز حدود الكتاب ليشمل الأسرة والمجتمع ، مما يؤكد أن المعلم أنذاك كان ركيزة أساسية في بناء الفرد والمجتمع معا.

لم يكن تعليم الصبيان مصدر رزق ثابت للمعلمين في كثيرا من الأحيان ، بل كان يعطى كنوع من الشكر والثناء ، والتي تتفاوت حسب مكانة المعلم وقدرة الأهل والتي غدت كنوع من التكافل الاجتماعي.

لقد اتسمت علاقة المعلم بالمتعلم في الغرب الإسلامي بنوع من الاحترام والتقدير، وكانت تقوم على التوجيه والتأديب أكثر من التلقين .وقد شبه المعلم بالأب الروحي ،لما له من دور في تربية الصبي وغرس القيم والسلوك القويم في نفسه .كما تميزت العلاقة أيضا بطابع إنساني وتربوي عميق ،حيث لم يقتصر على التعليم وحسب ،بل شملت المتابعة الأخلاقية والسلوكية .وقد حرص المعلم على بناء شخصية المتعلم ،فكان يعامله بلين حينا وبصرامة حينا آخر ،بحسب ما تقتضيه الحاجة والمصلحة التربوية.

إن ما يلقن لصبيان لم يكن فقط معارف دينية أو لغوية ،بل شمل سلوكيات الحياة اليومية ،وآداب التعامل،مما يعكس شمولية النظرة الإسلامية لتعليم ،كما أن الطرق المعتمدة كانت تتنوع بين الحفظ ،التدرج ،التكرار،وحتى التأديب،مما يناسب سن الصبي وقدراته.

شكلت الأدوات التعليمية المستخدمة في تعليم الصبيان جزاءً أساسيا من البيئة التربوية في الغرب الإسلامي ،حيث ساعدت على ترسيخ الحفظ والانضباط ،كان اللوح الخشبي الوسيلة الرئيسة لعرض الدروس،يكتب عليه بقلم القصب باستخدام الحبر المحفوظ في الدواة ،ثم يمسح بقطعة من القماش أو ليفة بعد الحفظ والمراجعة .ورغم بساطتها ،فقد لعبت هذه الأدوات دورا فعالا في تسهيل عملية التعلم ونقل المعارف عبر الأجيال .

تميزت المقررات التعليمية الموجهة للصبيان في الغرب الإسلامي بتنوعها وتدرّجها بما يتناسب مع المراحل العمرية والقدرات الذهنية للصبيان. في البداية، كان القرآن الكريم يشكّل المحور الأساسي للتعليم، حيث يبدأ الطفل بحفظه وتجويده، مما يعكس مركزية النص القرآني في البناء الروحي والفكري. إلى جانب القرآن، تم إدراج اللغة العربية تدريجيًا، من خلال تعليم القراءة والكتابة، ثم الانتقال إلى علوم النحو والصرف، بهدف تمكين المتعلم من فهم النصوص الدينية والتميّز في التعبير. كما شملت المقررات تعليم الفقه والعقيدة، من خلال كتب مختصرة ميسّرة، تعرّف الطفل بأساسيات الدين وأحكام العبادات والمعاملات.

ومع تطور التعليم، ظهرت اختلافات في مضمون المقررات من منطقة إلى أخرى، ومن معلم إلى آخر، تبعًا للمذهب الفقهي السائد، أو درجة اهتمام الأسرة والمجتمع المحلي بالعلوم. ففي بعض الكتاتيب، أُضيفت دروس في الحساب، خصوصًا في الحواضر التجارية الكبرى، كما تم إدراج مختارات من الآداب والسلوك لتقويم الأخلاق وتنمية الحس الاجتماعي. كما ساهم بعض العلماء، مثل القابسي وابن خلدون، في اقتراح مقررات ومناهج تربوية تُراعي قدرات الطفل واحتياجاته المعرفية.

هذا الاختلاف في المقررات يُظهر مرونة النظام التعليمي، وقدرته على التكيّف مع الواقع الاجتماعي والديني والثقافي، وهو ما يجعل التعليم في الغرب الإسلامي تجربة تربوية متميزة، جمعت بين ثوابت العقيدة ومتغيرات الحياة اليومية.

الملاحق

ملحق رقم(1):محبرة،أداة كتابة صغيرة ذات شكل أسطواني مزخرفة بإفريز مزود بأربعة رسوم منقوشة بارزة ومستديرة

ينظر:من متحف Metropolitan Museum of Art في الولايات المتحدة الأمريكية،نيويورك،

الملحق(2): شكل اخر من الدواة أو المحبرة

الدواة على شكل مكعّب، وتتألف من حلقة متوسّطة مخروطيّة الجذع تستعمل لإيداع الحبر، بينما يبقى الطرفان فارغين تماماً لإخلاء فسحة لوضع الأقلام

ينظر : المصدر السابق

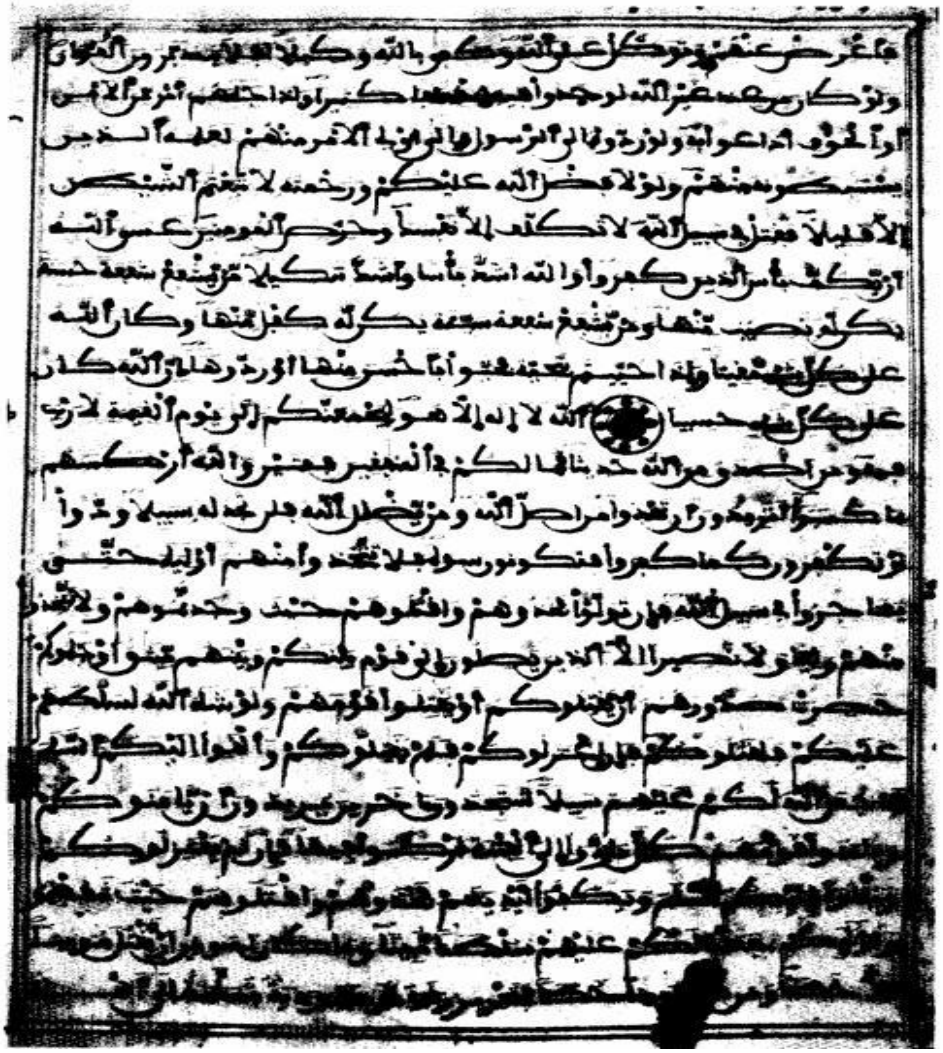

ينظر:عمر أفا ومحمد المغراوي،الخط المغربي،ط1،مطبعة النجاح،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لنشر،المغرب، 2007،ص104

الملحق(4): المصحف الأزرق،صورة لرسم القرآن الكريم بالخط الكوفي المبسوط،كتبت بالخط الكوفي المذهب،
وهما تضمان آيات كريمة من السورة 31 (سورة لقمان)، من الآية 1 إلى الآية 3 وآية كريمة من سورة السجدة (سورة رقم 32)وهي الآية 34)

ينظر:صورة لرسم القرآن الكريم بالخط الكوفي المبسوط،من متحف
Metropolitan Museum of Art

الملحق(5):صورة لقلم القصب والعلبة الخاصة بالأقلام

ينظر:صورة لقلم القصب،من متحف .The Trustees of the British Museum
،في لندن،بريطانيا

الملحق(6): قرآن طشقند،القرآن الكريم بدون تنقيط مكتوبة بالخط الكوفي

ينظر:قرآن طشقند،من متحف The Met Fifth Avenue،في نيويورك،الولايات المتحدة الامريكية

.

قائمة المصادر

والمراجع

1.المصادر:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

2.الاحاديث النبوية:

- البخاري أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه ،(ت256هـ/870م)،صحيح البخاري،تح:جماعة من العلماء،ج6،ط1،دار طوق النجاة،بيروت،لبنان،2002
- القشيري بن الحجاج النيسابوري أبو الحسين مسلم،(ت261هـ/875م)،صحيح مسلم ،تح:محمد فؤاد عبد الباقي،ج4،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه،القاهرة ،مصر،1955

3.الكتب:

1.ابن الأعرابي محمد بن زياد بن عبد الله ،(ت231هـ/846م)،كتاب المعجم،تح: عبد المحسن بن ابراهيم بن احمد الحسيني،مج1،ط1،دار ابن الجوزي،المملكة العربية السعودية،1997

2.بن انس مالك،(ت179هـ/795م)المدونة،ج1،ط1،دار الكتب العلمية،لبنان،1994

3.ابن البر يوسف بن عبد الله بن محمد،(ت463هـ/1071م)التمهيد،تح:مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري،ج17،وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية،المغرب،1968

4.ابن بشكوال خليل بن عبد الملك الاندلسي،(578هـ/1183م) الصلة ، الجزء الأول،ط1، دار الكتاب المصري ،القاهرة ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، لبنان،1410هـ، 1989م

5.البرزلي أبو القاسم بن أحمد البلوي التونسي،(ت567هـ/1200م)جامع مسائل الأحكام،تح:محمد الحبيب الهيلة،ج6،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،2002

6.ابن الجزار ابو جعفر احمد،(ت369هـ/979م)سياسة الصبيان وتدبيرهم،تح:محمد الحبيب الهيلة،ط خ،بيت الحكمة،تونس،2008

7.ابن جماعة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله ،(ت733هـ/1333م)تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم،تح:محمد هاشم الندوى،دار المعارف ودار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1936

8.ابن حوقل محمد ،(ت367هـ/977م)صورة الأرض ،تح: ددي خويه ،ط2،دار صادر، أفست ليدن، بيروت،لبنان،1938

9.الجرسيفي عمر بن عثمان وابن عبد الرؤوف وابن عبدون،ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب،تح:ليڤى بروڤنسال،م2،المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة،فرنسا،1955

10.ابن خلدون عبد الرحمان،(ت808هـ/1406م)المقدمة،تح:علي عبد الواحد وافى،ج1،ط7،دار هضبة مصر،مصر،1980

11.ابن خلدون عبد الرحمن،(ت808هـ/1406م)العبر وديوان المبتدأ والخبر،تح:خليل شحادة،ج1،ط1،دار الفكر،بيروت،لبنان،1981

12.الحليمي،المنهاج في شعب الإيمان،(ت403هـ/1012م)تح:حلمي محمد فدوة،ج2،ط1،دار الفكر 1979،
13. الذهبي الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (748هـ_1348م)سير أعلام النبلاء الجزء السابع عشر، طبعة الحادية عشر دراسة الرسالة،بيروت، لبنان،1996م
14.ابن سحنون،(ت241هـ/860م)آداب المعلمين،تح:حسن حسني عبد الوهاب،مطبعة المنار،تونس،1972
15.السيوطي جلال ،(ت911هـ/1505م)،الإتقان في علوم القرآن،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،ج4،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1974
16.القابسي أبو الحسن علي بن محمد بن خلف،(ت426هـ/1035م)الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين،تح:أحمد خالد، ط1،الشركة التونسية للتوزيع،تونس،1986
17. ———————، (ت426هـ/1035م)،الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين،تح:دانا البرزنجي،ط1،المديرية العامة للمكتبات،تونس،2022
18.القاضي عياض،(ت544هـ/1149م)ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك،تح:سعيد أحمد أعراب،ج6،ط1،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية،1983
19.ابن منظور جمال الدين،(ت711هـ/1311م)لسان العرب،ضبط:لليازجي وجماعة من اللغويين،ط3،دار صادر ،بيروت،لبنان،1994
20.ابن مجاهد ابو بكر محمد بن الحسن،(ت325هـ/937م)،فهرس كتاب السبعة في القراءات ،تح:شوقي ضيف،ط 2،دار المعارف،مصر،1980
21.المالكي أبو بكر ،(ت543هـ/1148م)رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية ،تح:بشير البكوش،ج2،دار صادر ،بيروت،لبنان،1994
22.المغراوي احمد بن ابي جمعة،(ت481هـ/1088م)جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض للمعلمين وآباء الصبيان ،تح:أحمد جلول البدوي و رابح بونار،الشركة الوطنية للنشر،مكتبة المسجد،الجزائر،1975
23.النووي أبي زكريا يحي بن شرف ،(ت676هـ/1277م)شر:احمدعبد الرزاق البكري،ط4،دار السلام،مصر،2002
24.الوزان الحسن بن محمد،(ت957هـ/1550م)وصف إفريقيا،تر:محمد حجي ومحمد الاخضر،ج1،ط2، بيروت ،لبنان،1983
25.الونشريسي أبو العباس أحمد بن يحي،(ت905هـ/1500م)المعيار المعرب والجامع المغرب،تح محمد حجي،وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية،بالمغرب،1881

4. المراجع:

1.أبو غدة حسن عبد الغني ، دور الوقف في تعزيز التقدم العربي"وقف الكتاتيب"،ط1،الجامعة الإسلامية،المملكة العربية السعودية،2007

2.إسكان حسين،تاريخ التعليم خلال العصر الوسيط،المعهد الملكي للثقافة الامازيغية،مطبعة المعارف الجديدة،الرباط،المغرب،2004

3.أمين مصطفى، تاريخ التربية،ط1،دار الكتب المصرية ،مصر،2019

4.الأهوانى احمد فؤاد،التربية في الإسلام،ط2،مؤسسة هنداوي،انجلترا،2023

5.الحمد غانم قدوري،الميسر في علم رسم المصحف وضبطه،ط2،مركز الدراسات والمعلومات القرآنية،السعودية،2016

6.الحمد غانم قدوري،محاضرات في علوم القرآن،ط1،دار عمار،عمان،2003

7.حميتو عبد الهادي، حياة الكتاب وأدبيات المحضرة،ج1،ط1،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،بالمغرب،2006

8.الدعدر مبروك بهي الدين،الكتاتيب ،نشأتها .أنماطها.ط1،المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية، السعودية،2015

9.دنوش عصمت عبد اللطيف،الاندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين عصر الطوائف الثاني،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1988

10.الرشيدي صلاح فيصل ،النسق التربوي عند ابن سحنون والقابسي بين الاصالة والمعاصرة،د.ن،ليبيا ،2011

11.ريبيرا خوليان،التربية الإسلامية في الأندلس: أصولها المشرقية وتأثيراته الغربية,تح:الطاهر أحمد مكي،ط2،دار المعارف،القاهرة،مصر،1994

12.بن سعد آل حمدان أبن عبد الله عادل بن عبد الله ، الجامع في كتاب آداب المعلمين،ط1، دار اللؤلؤة،مصر، 2009م

13.سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، طبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان، 1830

14.طلس محمد اسعد،التربية والتعليم في الإسلام،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،دمشق،سوريا،1956

15.طه حسين،فلسفة ابن خلدون الاجتماعية ،محمد عبد الاله عناد ،ط1،مطبعة الاعتماد ،مصر،1925

16.عبد العزيز محمد عادل،التربية الإسلامية في المغرب،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1987

17.العبيدي ابراهيم،تاريخ التربية بتونس،،ج1،الشركة التونسية للتوزيع،تونس،1971

18.العروسي عبد العزيز،الانصاص القرآنية،ج1،ط 5،طنجه،المغرب،2006

19.عبد الله بن عبد العزيز،تاريخ المغرب العصر القديم والعصر الوسيط،مكتبة السلام ومكتبة المعارف،المغرب،2018

20.لوتورنو روجيه ،فاس في عصر بني مرين،تح:نقولا زيادة،ط 1،مكتبة لبنان ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر،بيروت نيويورك،1967
21.مجمع اللغة العربية ،معجم ألفاظ الحضارة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأمنية،القاهرة مصر،1980م
22.مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،المعجم الوسيط، ،ط2،دار الدعوة ،إسطنبول،تركيا،1972
23. محمود عبد العاطي عبد الغني، التعليم في مصر زمن الأيو سيني والمماليك، طبعة جديدة،دار المعارف، مصر، 2002م
24.بن محمد بن علي طاهر،فهرس كتاب وصايا لقمان الحكيم،دار الايمان،الاسكندرية،مصر،2020
25.المختار محمد بن علي بن أحمد ،سوس العالمة،ط2،مؤسسة بن ميد ،نشر،الدار البيضاء،المغرب،1984
26.المدني أحمد توفيق ، الجزائري،ط1،دار الكتب اللبنانية،بيروت،لبنان،د.ت
27.معزوز عبد الحق، الكتابات الكوفية في الجزائر بين القرنين 2هـ_8هـ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر،2001
28.المغراوي محمد وافا عمر،الخط المغربي،ط1،مطبعة النجاح،وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية لنشر،المغرب،2007
29.النقراط محمد عبد الله،فهرس كتاب الشامل في اللغة العربية،ط1،ليبيا،2003

6.الرسائل الجامعية:

1.الأنصاري مصطفي ، الدكاكين والسقائف والرباطات أماكن تعليمية لن تجدها الا في الأندلس موقع قصة إسلام، 15مارس 2025،/https://lite.islamstory.com
2.بالحسن إبراهيم،العلاقات الثقافية بين المغربيين الأوسط والأدنى منالقرن7هالى القرن9هـ،مذكرة ماجستير ،جامعة ابيبكربلقايد ،تلمسان،الجزائر،2005
3.الثقافي محمد بن شداد ،إلزامات ابن حزم الظاهري للفقهاء من خلال كتابه المحلى، رسالة دكتوراه،جامعة أم القرى،السعودية، 2011
4.حاسي هاجر،الحياة العلمية بالمغرب الإسلامي على عهد دولة الموحدين5هـ_6هـ،مذكرة ماستر تاريخ عام، جامعة قالمة ،الجزائر2013
5.شارف محمود،التفكير العلمي الخلدوني ،مذكرة ماجستير تاريخ الفلسفة،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،الجزائر،2016
6.عطية محسن علي ، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، ط،1، دار المنهاج للنشر والتوزيع، عمان، 1434،
7.لغريب حكيمة وآخرون، أحوال التعليم في المغرب الإسلامي في القرن 3هـ و 4 هـ،مذكرة ماستر تاريخ الغرب الإسلامي،جامعة ابن خلدون،تيارت،الجزائر،2019

8. مبخوت بودواية،الحركة العلمية في إقليم توات،شهادة ماجستير تاريخ المغرب الإسلامي،بجامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،الجزائر،2012
9.المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ،موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، مصر،ج1،وزارة الأوقاف،مصر، 2000

6.قائمة المقالات والمجلات:

1.بن حاج ميلود،اصول التربية والتعليم في الأندلس من عصر الامارة إلى عصر ملوك الطوائف،دراسة في مناهج التعليم وطرق التدريس،مجلة التراث،مج2، ع2،جامعة ابن خلدون، الجزائر 2012
2.بن لباد رفيقة،علامات الوقف والترقيم في اللغة العربية واستخداماتها في البحث العلمي مجلة علوم اللغة ،مج1، ع14،جامعة حمه لخضر بالوادي،وادي سوف،الجزائر،2022
3.بوسعد الطيب، تربية وتعليم الصبيان بالمغرب الإسلامي، في فترة العصور الوسطى من خلال كتب التربية والتعليم،المجلة الجزائرية للطفولة والتربية ،مج2016، ع4،جامعة لونيسي علي البليدة 2،الجزائر،2016
4.الجراري ادريس محمد نورة،المنهج الإسلامي لتنشئة العقدية للطفل المسلم،مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية،مج11، ع74،المجلس الرئاسي المصري المتخصص للتعليم والبحث العلمي،مصر،2016
5.حروز عبد الغني ،المراكز التعليمية بقلعة بني حماد،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية،مج7، ع3،جامعة حمه لخضر،الوادي،الجزائر،2021
6.حسين عبد المولى بركان آمنة،تربية الطفل في الإسلام ،مجلة العلوم ،مج17، ع6،جامعة الزاوية،ليبيا،2015
7.حمزة عبد الصمد،اللغة العربية في بلاد المغرب الوسيط، مجلة المدونة،مج10، ع01،جامعة يحي فارس بالمدية،الجزائر،2023
8.حموم خالد ،كتاتيب ومساجد بجاية في العصر الوسيط،،تاريخها.ودورها العلمي،مجلة منبر التراث الاثري،مج12، ع1،جامعة محمد لمين دباغين،جامعة سطيف2،.الجزائر، 2023
9.خلافي زاهية، الكتاب ودوره في تنشئة الطفل من خلال الرسالة المفصلة لأبي الحسن القابسي،مجلة العصور الجديدة،مج6، ع23،جامعة مصطفى اسطمبولي،معسكر،الجزائر،2016
10.خنوف شعيب،المؤسسات والمراكز العلمية في بلاد المغرب الإسلامي والأندلس خلال القرن 5هـ_11م،مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية،مج10، ع3،جامعة بريكة،الجزائر،2022
11.ديب صفية ،المؤسسات التعميمية في بجاية ودورها التعميمي في عصري الموحدين والحفصيين من القرن 10هـ/16م،مجلة الباحث،مج5، ع2 ،جامعة بوزريعة،الجزائر،2013
12.رحيم عائشة ،المؤسسات التعليمية في مدينة بجاية القرون 07 هـ- 10هـ، مجلة متون، ع 02،جامعة مولاي الطاهر ،سعيدة،الجزائر، 2019
13.رزقي نيلة، أصالة الخط الكوفي في فن العمارة "تلمسان نموذجا"،مجلة التراث الأثري،جامعة تلمسان

مج25، ع1،الجزائر،2025
14.زروقي مقتدر،تعليمية الحساب والجبر في الأنظمة التعليمية الجزائرية والأندلسية،مجلة تعليميات،مج7، ع2،جامعة يحي فارس،بالمدية،الجزائر،2018
15.السرجاني راغب ، حسان بن النعمان ،قصة الإسلام ،27 سبتمبر 2017، 1ماي 2025،
https://www.islamstory.com/ar/articl/3408124/%D8%AD%D8%B3%D8%A7%D9%86-%D8%A8%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%86
16. شاري دليلة و بلية بغداد،الطرق الميسرة في تدريس اللغة العربية ،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية،مج11، ع4،جامعة قاصدي، مرباح ،ورقلة،الجزائر،2019
17.طاهري فاطمة وانس بوسلام،الخط المغربي،،مجلة الخط العربي ،مج1، ع2،كلية الآداب ،جامعة الحسن الثاني ، المغرب،2021
18. عائشة بوطبة ومسعود كربوع،آليات ومناهج التربية والتعليم في بلاد المغرب الإسلامي من خلال المعيار المعرب للونشريسي،مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مج7 ، ع2،جامعة حمه لخضر،الوادي،الجزائر،2023
19.عبد الكريم حمزة عبد الجليل نجادات،الفكر التربوي عند ابن سحنون والقابسي دراسة مقارنة،مجلة البحوث التربوية والنفسية،مج 2018، ع57،العراق،2018
20.علي عبد الله حارث،التعليم في بلاد المغرب والأندلس، مجلة بابل للعلوم الانسانية،مج9، ع4،العراق،2019
21.عليلي محمد،رعاية الطفولة في العصر الوسيط،مجلة الصبر،مج04، ع2،جامعة ابن خلدون، تيارت ،الجزائر،2021
22.الفريج محمد مبارك، نظرية إعجاز الرسم العثماني في القرآن الكريم ،المجلة الإلكترونية الشاملة،مج1، ع 38،الهيئة العامة لتعلم التطبيقي والتدريب،الكويت،2021
23.كرم عزيز خدا سناء،المناهج التعليمية في بلاد المغرب العربي،مجلة الأستاذ،مج 2، ع 216،جامعة بغداد،العراق،2016
24.معتوق جمال وشويمات كريم،الفكر التربوي عند ابن سحنون،مجلة الاداب والعلوم الانسانية،مج15، ع1،كلية علوم إنسانية والاجتماعية جامعة علي لونيسي بالبليدة 02،الجزائر،2016

8.الروابط الالكترونية:

1.الملحق 1:

https://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=object;ISL;de;Mus01;27;ar&pageT=N

21 أفريل 2025/س11:06

2 الملحق2:

https://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=object;ISL;tn;Mus01;36;en

21أفريل 2025/س10:30ص

3الملحق4:

https://islamicart.museumwnf.org/database_item.php?id=object;ISL;tn;Mus01;2;ar&pageT=N

30 أفريل2025/س6:50م

4الملحق 5:

https://www.britishmuseum.org/collection/image/182638001

15ماي2025/س11:45ص

5. الملحق 6:

https://www.metmuseum.org/art/collection/search/454661

15ماي2025،/س12:05م،

فهرس

المحتويات

الفهرس:

المقدمة :.....ص2_4

التعليم: .....ص6_7.

فئة الصبيان: ص7

نظرة الإسلام للصبيان.....ص8_10

بواكير النشاط التعليمي في الغرب الإسلامي .....ص11_12

أعلام التعليم في الغرب الاسلامي.....ص12_15

الكتاتيب.....ص16_17

نشأة الكتاتيب وإنتشارها.....ص17_18

البدائل التعليمية للكتاتيب.....ص18_21

مكانة المعلم وألقابه في المجتمع.التربوي.....ص22_26

أمثلة عن بعض معلمي الصبيان.....ص26_27

العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم.....ص27_29.

نظام التعليم.....ص33_34

نظام العقوبات.....ص34_35

أساليب التعليم.....ص35_37

أدوات التعليم.....ص37_38

المقررات في إفريقية..... ص38_40.

المقررات في المغرب(الأوسط_الأقصى) .....ص40_42

المقررات في الأندلس.....ص43_44

الخاتمة.....ص**47**_**49**.

الملاحق..... . .....ص**51**_**57**

قائمة المصادر والمراجع.....ص58_**6**4

قائمة الفهرس.....ص66_67

الملخص.....ص69_70

ملخص

المذكرة

الملخص:

تناولت هذه المذكرة بالدراسة والتحليل موضوع تعليم الصبيان في الغرب الإسلامي، مبرزةً دوره الأساسي في بناء الفرد والمجتمع في إطار إسلامي متوازن. انطلقت من تحديد المفاهيم الأساسية كالتعليم والصبيان، موضحةً أن التعليم لم يكن مجرد تلقين بل وسيلة لتنشئة أخلاقية وروحية. كما تناولت السياق التاريخي الذي تطور فيه هذا التعليم، خاصة في ظل الفتوحات الإسلامية، وركزت على إسهامات علماء بارزين مثل ابن سحنون و القابسي وابن خلدون، الذين أثروا الفكر التربوي بآرائهم ومؤلفاتهم.

ركّزت المذكرة على مؤسسة الكتّاب باعتبارها المدرسة الأولى للطفل، إلى جانب أماكن تعليمية أخرى كالزوايا والربط، مشيرة إلى تنوع فضاءات التعليم في تلك المرحلة. كما تناولت مكانة المعلم وأدواره، ونظام الأجرة، وأهمية العلاقة التربوية بينه وبين الصبي. وقد عُرض نظام التعليم من حيث تقسيم الوقت، والعقوبات، والمقررات التي شملت القرآن، واللغة، والفقه، والعقيدة. وفي الختام، خلصت الدراسة إلى أن تعليم الصبيان كان منظومة متكاملة تهدف إلى إعداد جيل صالح قادر على التفاعل مع محيطه الديني والاجتماعي والثقافي.

Abstract:

This thesis studied and analyzed the topic of boys' education in the Islamic West, emphasizing its essential role in shaping both the individual and society within a balanced Islamic framework. It began by defining key concepts such as "education" and "boys," showing that education was not mere instruction but a means of spiritual and moral upbringing. The historical context of this educational development was examined, particularly after the Islamic conquests, with a focus on contributions by key scholars such as Ibn Sahnun, Al-Qabisi, and Ibn Khaldun, who enriched educational thought through their writings.

The study highlighted the kuttab as the primary institution for children's early education, alongside other venues like zawiyas and ribats, reflecting the diversity of learning spaces at the time. It also

explored the teacher’s role, social status, compensation system, and his educational relationship with students. The structure of education was discussed in terms of time organization, discipline, and curriculum, which included the Qur’an, Arabic language, jurisprudence, and creed. In conclusion, the thesis found that boys’ education formed an integrated system aimed at preparing a righteous generation capable of engaging positively with its religious, social, and cultural environment.

الكلمات المفتاحية: الصبيان ،التعليم، الغرب الإسلامي، الكتاتيب